دراسة خمسين حديثًا زوائد من كتاب عشرة النساء

في السنن الكبرى للنسائي زوائد عن الصغرى

دراسة حديثية

جمع وإعداد

الـزهــراء عــادل عــزام

دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

جامعة طيبة . المملكة العربية السعودية

كلية الآداب والعلوم الإنسانية . قسم الدراسات الإسلامية

إهداء

إلى أمي – كساها الله ثوب العافية وأمدّ في عمرها- التي أمسكت بيدي لتعلمني الـ (أ)، وصاحبتني في رحلة التعليم بلطف وحب دون كلل أو ملل، وسهرت لتكمل لي ما عجزت عنه من كتابة اللوحات وأنا صغيرة، وأحاطتني بالدعاء، ودثّرتني بالحنان، وغذتني بالأمان لأمشي بقدم راسخة، والآن وقد اشتد عودي أجدني دائمة التّلفت إلى أمي لأن عينيها مرجعية رشدي ومنيرة دربي مهما كبرت أجدني محتاجة إليها هي زادي وملهمتي.

ومهما قلت ما أنصفتك يا أماه..

فجزاك الله عني خير ما جازى أمًّا عن صغيرها.

*****

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وتابعيه بإحسان إلى يوم الدين وبعد :

فلما كان شرف العلوم من شرف المعلوم كانت أشرف العلوم علوم الدين ولما كانت الأوقات محاسب عليها العبد يوم العرض آثرت أن أعمرها بما فيه نفع لهذه النفس لعلها تنجو يوم تزل الأقدام , ولما انتهيت من مرحلة الدكتوراه بمحض فضل من الله , وكان ذلك بعد رحيل أبي من دار البلاء بأشهر معدودات, وعلمت أن ابن آدم إذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث، فوجدتني ثالث هذه الثلاث, ووجدت عملي قاصرًا إلا في كتب الحديث الشريف والتي ساقني إليها أبي بعصا المحبة والشوق وهمس في أذنيّ : أيّ بنيتي لا تحسبي أن علوم الدين تتحصل بمجرد المطالعة بل بالتخصص, فتذكرت هذه الكلمات وقلت لنفسي: اشتغلي بها فلعلك إن خططت بسم الله أو كتبت الصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه, أو دعوت بدعاءٍ ورد في كتب الحديث التي تقرئينها, لعل ذلك يدخل في صحيفة هذا الأب, ويسعد به في برزخه , فتدركين ما فاتك من إسعاده التام ورضاه الكامل بعد قوله لك مرارًا :

أنا عنك راضٍ . فشمرت ساعد الجدِّ وأعدتُ ما رفعته في المكتبة من كتب الحديث الشريف بعد الانتهاء من مرحلة الدكتوراه. وحمدت الله أن أعادني إلى قلب هذه الكتب التي صاحبتني سنين من عمري في مرحلتي

الماجستير والدكتوراه وقلتُ : لئن كانت هذه العلوم هي حظي ورفيقي فلقد فزت بدعوة ذلك الأب : أنا عنك راضٍ .

وسألت الله تعالى من قبل ومن بعد التوفيق ورجوته بالقبول لأن عناصره فيَّ معدومة وشروط العمل عندي ناقصة فلم تصفُ لي نية ولم يخلص لي عمل بل كلها أو جلُّها دعاوى غلبتني فيها نفسي وعاونها شيطاني فكبّرني إذ قالوا دكتورة , وأسررت يا رب لا تؤاخذني بما لا يعلمون , فهذا العلم الشريف بحر ما اغترفت منه إلا كما تدخل إبرة في بحر أفتخرج بماء في ثقبها ؟ لا بل بلل فحسب !

ودام شوقي إلى الكتب الستة عمدة هذا الدين من بعد الكتاب الكريم, وكنتُ رغبتُ منذ مرحلة الدكتوراه في عمل بحث عن الإمام النسائي لانجذاب داخلي إلى كتابه السنن وميل للتعرف عليه ولم يرد الله سبحانه ذلك حتى آن الأوان , وقلتُ : كتاب الإمام النسائي بحر واسع وهذا بحث شخصي غير مقدم لأي جهة بل هو لإعمار الأوقات قبل فناء الأعمار فآثرت فيه الاختصار وقلت : اقتطفي وردة من هذه الجنّة فإنها تنفعك لا محالة بريح طيبة ومنظر جميل وتحصل فوائد لا نحصيها . فاستعنت بالله واستشرت بعض مشايخ العلم وخلصتُ إلى اختيار خمسين حديثًا مما جاء في كتاب عشرة النساء من سنن النسائي الكبرى مما ليس في الصغرى أي خمسين حديثًا زوائد . فإن تساءلت : لِمَ عشرة النساء ؟ قلت : كَوني امرأة أحتاج إلى التفقه في فقه المعاملات الزوجية والأسرية , وفي زمن تطاولت ألسنة الباطل على المرأة المسلمة ورمتها بدعاوى فاسدة من كونها مجرد خادمة فآثرت أن أعرض هذه الخمسين حديثًا وأتكلم عليها بما جاء في

كتب الشروح وشرفٌ هو أن أكون مجرد ناقلة. ثم أدع لذوي البصائر استنباط اللطائف والفوائد من كل حديث بما ينفع من اعتبر ليكون له قدوة ونبراسًا يسير على سناه في زمننا الحاضر , ولأخرس ألسنة الضلال , والأصوات المحاربة للزواج المبكر ففي هذه الأحاديث نماذج للتبسط مع الزوجات ومخاطبتهن على قدر عقولهن والله متم نوره ولو كره الكافرون .

وهذه الدراسة دعوة للرجوع إلى المعيار النبوي في الحياة الزوجية ونبذ المعايير الزائفة والإمّعة المبتذلة والتقليد الأعمى ودعوة للعض على الميراث الاسلامي بالنواجذ في زمن اللا هوّية .

وقد سرت في هذا البحث سير عجالةٍ – لأن المقام ليس مقام تفنيد وتحقيق – والمخاطبَ من ذوي التخصص والمكتبة الإسلامية عامرة بالأعلام والتراجم والكتب التي درست الكتب الستة وشرحتها , وكتب المصطلح التي درست شروط الأئمة الستة في كتبهم أشهر من أن تحصى , وقد جعلت بحثي في بابين وخاتمة :

الباب الأول : الإمام النسائي رحمه الله وسننه :

وفيه أترجم للإمام النسائي رحمه الله ترجمة موجزة وأتكلم عن كتابه المجتبى أو السنن الصغرى وشرطه فيه وغير ذلك.

الباب الثاني : دراسة خمسين حديثًا زوائد من كتاب عشرة النساء من السنن الكبرى عن الصغرى :

وفيه أدرس كل حديث جاء في الكبرى ولا يوجد في الصغرى عن طريق : ذكر نص الحديث , تخريجه, دراسة السند : ولا أعرف بالراوي

الثقة , الكلام على الحديث : مما جاء في كتب الشروح والكتب التي درست الستة كشرح السيوطي على النسائي , أو تكلمت على أحاديثها في الغالب كالتلخيص الحبير ونيل الأوطار, وعلل الدار قطني، وأتكلم على العلل إن وجدت وأتناول الصناعة الحديثية في وسطية بين الاختصار والتطويل .

ثم أترك للقارئ لحظة التأمل في السلوك المصطفوي الراقي , والحكمة النبوية البالغة في معاملة الزوجات ومخاطبة المرأة على قدر عقلها , والحلم والأناة , والتبسط , والتواضع, لتحيا هذه المفاهيم التي اندثرت – بعض الشيء – مقابل دعاوى زائفة كمعيار الرجولة الشدة , والمرأة كائن ناقص الأهمية وغير ذلك مما يُحتِّم العودة إلى النموذج الأصيل والسير على المحجة البيضاء وأخذ بالإرث النبوي .

ثم خاتمة أذكر فيها أهم ما خلصت إليه دراستي المتواضعة وفهرس للموضوعات .

وأخيرًا :

هذه مساهمة شخصية أردت لها الظهور لأوجه الأنظار إلى دراسة كتب الكنوز الستة والتي يفنى الزمان وعجائبها لا تنقضي , وهذا الاجتهاد قابل للخطأ والصواب , وحسبي أنني لستُ داعية يُقتدى بها , ولا قائدة يُتبع حكمها بل أنا باحثة أو مصغّر باحثة تملأ أوقات العمر وتهدي إلى روح والدها دعاءً وتعدّ هذه الكتابات عملًا له لأنه هو الذي أرشدني إلى هذا التخصص فوددت أن أزيد في صحيفة أعماله حسناتٍ والله يضاعف لمن يشاء .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

*****

الباب الأول
الإمام النسائي وكتابه المجتبى

وفيه فصلان:

الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي رحمه الله تعالى.

الفصل الثاني: نبذة عن كتاب السنن (المجتبى).

الفصل الأول

ترجمة الإمام النسائي رحمه الله[1]

اسمه ومولده :

أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر الخراساني النسائي القاضي صاحب السنن، ولد سنة خمس عشرة ومائتين (بنسا).

شيوخه ورحلاته :

جال في طلب العلم في خراسان والحجاز ومصر والعراق والجزيرة والشام والثغور، ثم استوطن مصر، ورحل الحفاظ إليه، ولم يبق له نظير في هذا الشأن .

سمع قتيبة بن سعيد ببغلان، وسمع من إسحاق بن راهوية، وهشام بن عمار، وعيسى بن زغبة، ومحمد بن النضر المروزي، وأبي كريب، وسويد بن نصر، وأمثالهم بخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام والجزيرة، وبرع في هذا الشأن وتفرد بالمعرفة والإتقان وعلو الإسناد واستوطن مصر .

تلاميذه :

حدث عنه أبو بشر الدولابي، وأبو علي الحسين بن محمد

---

(١) ترجمة الإمام النسائي مأخوذة من سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت سنة ٧٤٨هـ حقق هذا الجزء الأكبر أكرم البوشي مؤسسة الرسالة ج١٤ تحقيق ط١٠/ ١٤١٤هـ شعيب الأرنؤوط ، من ج٤ ص١٢٥ إلى ص١٣٥ ومن تذكرة الحفاظ نفس المؤلف دار إحياء التراث العربي –ج٢ من ص٦٩٨ إلى ص٧٠١ بتصرف .

النيسابوري، وحمزة الكناني، والحسن بن الخضر السيوطي، وأبو بكر بن السني، وأبو القاسم الطبراني، ومحمد بن معاوية بن الأحمر الأندلسي، والحسن بن رشيق، ومحمد ابن عبدالله بن حَيُّوية وآخرون.

صفاته (١) **:**

كان مليح الوجه ظاهر الدم مع كبر السن، يكثر الاستمتاع، له أربع زوجات يقسم لهن ولا يخلو مع ذلك من سرية .

ثناء العلماء عليه :

قال الدارقطني: كان ابن الحداد أبو بكر الشافعي كثير الحديث ولم يحدث عن غير النسائي وقال : رضيت به حجة بيني وبين الله(٢).

وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ: من يصبر على ما يصبر عليه النسائي ؟ عنده ترجمة – يعني عن قتيبة عن ابن لهيعة – قال فما حدث بها قال أبو الحسن الدارقطني : أبو عبد الرحمن مقدم على كل من يذكر بهذا العلم من أهل عصره(٣) .

قال أبو سعيد بن يونس في تاريخه : كان النسائي إمامًا حافظًا ثبتًا خرج من مصر في شهر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاث مائة، وكان من بحور العلم مع الفهم والإتقان والبصر ونقد الرجال وحسن التأليف(٤).

ولم يكن أحد في رأس الثلاث مائة أحفظ من النسائي، هو أحذق

---

(١) تذكرة الحفاظ ج٢ ص٦٩٨.

(٢) نفس المصدر ج٢ ص٧٠٠.

(٣) سير أعلام النبلاء ج١٤ ص١٣١.

(٤) نفس المصدر والجزء ص١٣٣.

بالحديث وعلله ورجاله من مسلم وأبي داود، ومن أبي عيسى وهو جارٍ في مضمار البخاري وأبي زرعة رحمهم الله جميعا.

مذهبه :

على مذهب الشافعي وكان ورعًا متحريًا قال ابن الأثير في أول (جامع الأصول) : كان شافعيًا له مناسك قيل : إنه أتى الحارث بن مسكين في زي أنكره عليه قلنسوة وقباء وكان الحارث خائفًا من أمور تتعلق بالسلطان فخاف أن يكون عينًا عليه فمنعه فكان يجيء فيقعد خلف الباب ويسمع ولذلك ما قال : حدثنا الحارث وإنما يقول : قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وأنا أسمع(١) .

مصنفاته(٢) :

وقد صنف (مسند علي رضي الله عنه)، وكتابًا حافلًا في الكنى، وأما كتاب (خصائص علي) فهو داخل في (سننه الكبير)، وكذلك كتاب (عمل يوم وليلة)، وهو مجلد هو من جملة (السنن الكبير) في بعض النسخ، وله كتاب (التفسير) في مجلد، وكتاب (الضعف).

والذي وقع لنا من سننه هو الكتاب المجتبى منه، انتخاب أبي بكر ابن السني. وقال ابن الأثير: وسأل أمير أبا عبد الرحمن عن سننه : أصحيح كله ؟ قال لا قال: فاكتب لنا منه الصحيح فجرد المجتبى . قلت : هذا لا يصح بل المجتبى اختيار ابن السني .

---

(١) اسير أعلا النبلاء ج١٤ ص١٣١

(٢) نفس المصدر والجزء ص ١٣٣

وفاته[1] :

قال الدارقطني : خرج حاجًا فامتحن بدمشق وأدرك الشهادة :- فقال احملوني إلى مكة فحمل وتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة .

وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وثلاث مائة .

وقال أبو سعيد بن يونس : توفي بفلسطين يوم الاثنين لثلاث عشرة خلت من صفر سنة ثلاث وثلاث مائة .

الفصل الثاني

نبذة عن كتاب (السنن)[2]

تمهيد في روايات السنن وتسميته والتمييز بينه وبين الكبرى :

روى كتاب السنن عن الإمام النسائي رحمه الله جماعة من أصحابه ووقع في رواية كل منهم ما ليس في رواية الآخر من الزيادة والحذف وأوجز هذه الروايات رواية أبي بكر ابن السني وهي الرواية التي اصطلح من بعد على تسميتها بالسنن الصغرى .

وهذا الاختصار في رواية ابن السني للعلماء فيه مذاهب :

الأول : ما حكاه المبارك ابن الأثير (في جامع الأصول أن بعض الأمراء سأل النسائي عن كتابه: (السنن) أكله صحيح ؟ فقال: (لا) قال : فاكتب لنا الصحيح منه مجردًا، فصنع (المجتبى) فهو المجتبى

---

(1) التذكرة ج٢ ص٧٠١

(2) هذا المبحث خلاصة للدراسة عن السنن وانظر مزيد معلومات عن سنن النسائي بموسوعة الكتب الستة حرف الاصدار الثالث .

من السنن ترك كل حديث أورده في (السنن) مما تكلم في إسناده بالتعليل .

الثاني : ما ذهب إليه الذهبي أن المجتبى اختيار ابن السني وليس للنسائي فيه يد وأنكر الذهبي صحة ما حكاه ابن الأثير .

الثالث : ما اختاره الحافظ ابن كثير من أن انتخاب (السنن الصغرى) كان من النسائي نفسه حيث قال: وقد جمع – يعني النسائي – السنن الكبير وانتخب منه ما هو أقل حجمًا منه بمرات وقد وقع لي سماعهما .

والثالث هو أرجحها والله أعلم وذلك لاختصاص السنن الصغرى بزيادة كثيرة ليست موجودة في (السنن الكبرى) وذلك في الأحاديث وتراجم الأبواب كما أن الكبرى اختصت بزيادات في الكتب والأبواب والأحاديث مما ليس في الصغرى فالزيادة في الصغرى ترجح الاستقلال في تصنيفها عن الكبرى وأن النسائي انتخبها فزاد عليها ولو كان ذلك الانتخاب لابن السني فمن أين جاءت الزيادة فيه على روايات الناس للسنن الكبرى .

والذي يظهر أن النسائي حين حدث ابن السني بالسنن نقحها وحررها وتفنن فيها في الأبواب أشبه ما يكون بصنيع البخاري في كتابه ولم تكن الكبرى كذلك .

يؤيد ذلك ما حكاه صاحب السنن وأحد أشهر من روى السنن الكبرى عنه محمد بن معاوية بن الأحمر قال النسائي : (كتاب السنن كله صحيح وبعضه معلول إلا أنه لم يبين علته والمنتخب المسمى بالمجتبى صحيح

كله) .

وكذلك يدل الواقع على أنه ترك أحاديث كثيرة عللها في الكبرى وأشار إلى علتها لم يوردها في الصغرى فرواية ابن السني هي المعدودة الآن أحد الكتب الستة الأمهات وتسمى بالسنن أو المجتبى ولا يحتاج إطلاق (السنن) إلى قيد الصغرى لكونه صار اصطلاحًا معروفًا .

شرطه في السنن وما وافق فيه الشيخين وما تميز به :

أولًا: شرطه: قال أبو علي النيسابوري الحافظ: النسائي شرطه شديد في الرجال أشد من شرط مسلم بن الحجاج وقال أبو طالب أحمد بن نصر الحافظ (من يصبر على ما يصبر عليه النسائي ؟ عنده حديث ابن لهيعة ترجمة ترجمة– يعني عن قتيبة عن ابن لهيعة – قال : فما حدث بها .

قال الإمام النسائي رحمه الله : (لما عزمت على جمع كتاب السنن استخرت الله تعالى في الرواية عن شيوخ كان في القلب منهم بعض الشيء فوقعت الخيرة على تركهم فنزلت في جملة من الحديث كنت أعلو فيه عنهم) .

وقال أبو الحسن المعافري: (إذا نظرت إلى ما يخرجه أهل الحديث فما خرجه النسائي أقرب إلى الصحة مما خرجه غيره) .

ومما قال ابن منده في شرطه : (إخراجه أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال وقد دفعه هذا الشرط لنزول في الإسناد) وقد قال الحافظ ابن الصلاح فيه نقلًا عن الباوردي : إنما أراد بذلك إجماعًا خاصًا) .

وله رحمه الله شرط شديد لا يصبر عليه كل أحد وقد استخار لشيوخ

أراد أن يذكر أحاديثهم فوقعت الخيرة على تركهم فتركهم[1] .

قال أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني : (إن لأبي عبد الرحمن في الرجال شرطًا أشد من شرط البخاري ومسلم).

وقال علي بن عمر الدارقطني رحمه الله لما سئل عن أيهما يقدم النسائي أم ابن خزيمة : (النسائي لأنه أسند).

ومما قاله ابن منده من شرطه في : (إخراج أحاديث أقوام لم يجمع على تركهم إذا صح الحديث باتصال الإسناد من غير قطع ولا إرسال . وقد دفعه هذا الشرط لنزول في الإسناد)[2].

فقد قال الحافظ ابن الصلاح فيه نقلًا عن الباوردي : (إنما أراد بذلك إجماعًا خاصًا)[3] .

وقال ابن منده: وكذلك أبو داود يأخذ مأخذ النسائي : يعني في عدم التقيد بالثقة والتخريج لمن ضعف في الجملة وإن اختلف ضعيفهما[4] .

بل قد يعتذر عن تخريجه للضعيف لأسباب منها زيادة في الحديث ، بيان مخالفة وقعت في إسناد خالف فيها ضعيف ثقة فيذكر ذلك جميعًا مع ذكر الجرح ليثبت بذلك صحة رواية الثقة ورجحانها وأنه مخالفة الضعيف ليست بقادمة ، وهو لا يكاد يخرج لمن يغلب عليه الوهم ولا لمن فحش خطأه وكثر . وهو لا يسكت عن بيان علة الرواية ولا يسكت عن مجروح

---

(1) بغية الراغب المتمني ص ٢٦ .

(2) شروط الأئمة الستة أو الخمسة ص ١٨ / بغية الراغب ص ٢٦ وما بعدها .

(3) النكت على ابن الصلاح ص ٤٨٢ ج١ .

(4) بغية الراغب ص ٢٦ .

. وقد سئل الحافظ ابن حجر رحمه الله عما ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين عن أبي حنيفة رضي الله عنه فأجاب (النسائي من أئمة الحديث والذي قاله إنما هو بحسب ما ظهر له وأداه إليه اجتهاده وليس كل أحد يؤخذ بجميع قوله، وقد وافق النسائي على مطلق القول في الإمام جماعة من المحدثين، واستوعب الخطيب في ترجمته من تاريخه أقوالهم وفيها ما يقبل وما يرد، وقد اعتذر عن الإمام بأنه كان يرى أنه لا يحدث إلا بما حفظه منذ سمعه إلى أن أداه ... ثم قال: وبالجملة ترك الخوض في مثل هذا أولى، فإن الإمام وأمثاله ممن قفزوا القنطرة فما صار يؤثر في أحد منهم قول، بل هم في الدرجة التي رفعهم الله إليها من كونهم متبوعين مقتدى بهم فليعتمد على هذا ..)[1] .

ما وافق فيه طريقة الشيخين في صحيحيهما وما تميز به[2] :

١- ما يكثر مسلم منه من كتابه عن الضعيف إذا قرن في الرواية بثقة .

٢- ابتدائه بالنازل ارداف بالعالي والعكس . وأقصى ما ورد عنه ما بينه وبين الشارع ﷺ أربع وسائط .

ما انفرد به عن الشيخين :

١- كتاب للتطبيق ذكر فيه : حديث النهي عن وضع اليدين بين الركبتين وغيره.

٢- كتاب للشروط : مما ينتفع به القضاة والموثقون فكتب في الأحباس

---

(١) بغية الراغب ص ٦١ .

(٢) بغية الراغب ص ٤١.

منه قليلًا .. وغير ذلك .

تعليقات السنن :

لم يجر النسائي التعليق في الأبواب ولا في أسانيد الوصول وإنما وقع ذلك في أعقاب بعض الأحاديث متابعة :

١- يعلق المتابعة ثم يصلها عقب التعليق مباشرة .

٢- يعلق المتابعة ويصلها في موضع آخر .

٣- يعلق المتابعة ولا يصلها في نفس الكتاب فتحتاج للبحث عن موضع وصلها.

تكرار الحديث :

نهج الإمام النسائي رحمه الله منهج الإمام البخاري في سرد نصوص كتابه حيث عمد إلى العناية بأحاديث الأحكام وتبويبها تبويبًا دقيقًا يشير إلى ما دلت عليه الأحكام الفقهية - وكان ضيق الشرط لشدة تحريه – وكان يحتاج إلى الحديث في المواضع المختلفة إذ إن الحديث ربما دل على المعاني التي يصلح أن يورد لأجلها في أبواب متباعدة ولذا كان يكرر الحديث .

والتكرار في كتابه وقع على صورتين :

١- تكراره الحديث في نفس الباب من أجل تنويع الأسانيد المختلفة للمتن الواحد .

٢- تكراره الحديث حسب احتياجه له في الأبواب وهذه الصورة ربما يكرر فيها الحديث سندا ومتنًا وربما كرره متنًا مع المتابعة في بعض سنده فتكون طريقة جديدة للحديث .

تقطيع الحديث :

تقطيع الحديث بمعنى أن يأخذ منه في الباب ما يحتاج إليه ويشير إلى باقيه أو لا يشير وقع في كتاب (المجتبى) في مواضع يسيرة إذ ليس من منهج النسائي عمل ذلك إنما يسوق الحديث مساقًا واحدًا في الأبواب فإن احتاج إليه في باب آخر أعاده .

وربما اختصر الحديث اختصارًا شديدًا لا يدل على ما ترجم له إلا بسياقه تمامًا ويورده في موضع آخر من كتابه تامًا فمن خلال النظر في سياقه تتضح المناسبة بينه وبين الترجمة .

وهذا الغموض في الأسلوب متكرر في الكتاب .

من مميزات الكتاب(١) **:**

١- يفسر الغريب أحيانًا.

٢- يعين المهمل .

٣- كلامه على فقه الحديث : قال الحاكم : وأنه من نظر في سننه تحير في حسن كلامه.

٤- قد يذكر المهمل مع الشك .

٥- يسمي المبهم .

٦- الكنى .

٧- المتفق والمفترق .

---

(١) بغية الراغب ص٢٧/ ص٢٨ .

٨- ما يندفع به تعدد الواحد .
٩- ما يزول به اللبس من ذلك .
١٠- الأخوة .
١١- المنقطع .
١٢- المرسل وكثيرا ما يسمى المنقطع مرسلًا وكثيرا ما يرجح المرسل على المتصل مع القرينة وغيرها من المرجحات وقد يرجح الزائد .
١٣- الضعيف .
١٤ الغريب : متنًا أو سندًا أو كل .
١٥- المنكر .
١٦- الموقوف .
١٧- لما يعلم منه عدم التلازم بين السند والمتن حيث وصف سندًا بالحسن ومتنه بالنكارة .
١٨- المدرج .
١٩- المدلس .
٢٠- التصحيف .
٢١- لما يثبت العلة أو يدفعها .
٢٢- إذا اختلف الرواة في شيء رجح بألا يثبته .
٢٣- إيضاح النسبة .
٢٤- نسب شيخه ولقبه وحل السماع ، والثناء عليه .
٢٥- لما يزول به اللبس : مثل أخبرنا عبد الله بن محمد الضعيف –

شيخ صالح – والضعيف لقب لكثرة عبادته .

٢٦- لما يعرف به الراوي وإن كان نقصًا في الجملة .

٢٧- لما يقع من الراوي مما يجرح به بعض الأئمة .

٢٨- ما يقع لشيوخه من الاختلاف .

ثناء العلماء عليه :

قد سماه الدارقطني (صحيحًا) وقال أبو عبد الله بن رشيد : (إنه أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفًا وهو جامع بين طريقتي البخاري ومسلم مع حظ كبير من بيان العلل) وقال الحافظ ابن مندة : الذين خرجوا الصحيح وميزوا الثابت من المعلول والخطأ من الصواب أربعة : البخاري ومسلم وبعدهما أبو داود والنسائي) .

*****

الباب الثاني

دراسة خمسين حديثًا زوائد من كتاب
عشرة النساء في الكبرى عن الصغرى

الباب الثاني

دراسة[1] خمسين حديثًا زوائد من كتاب عشرة النساء بالسنن الكبرى زوائد عن الصغرى

الحديث الأول

(٣) حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض

حديث رقم (٦)

نص الحديث :

أخبرنا عبيد الله بن سعد بن إبراهيم ، قال : نا عمي ، قال : نا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أن عائشة قالت : أرسل أزواجُ النبي ﷺ فاطمةَ بنت رسول الله ﷺ فاستأذنت عليه ، وهو مضطجع معي في مرطي، فأذن لها ، فقالت: يا رسول الله، إن أزواجك أرسلنني إليك، يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة، فقال لها رسول الله ﷺ : " أي بنية ألست تحبين من أحب ؟ " قالت : بلى ، قال : " فأحبي هذه " .

فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ فأخبرتهن بالذي قالت، والذي قال لها ، فقلن لها: ما نراك أغنيت

---

(١) نصوص الأحاديث مأخوذة من كتاب عشرة النساء للإمام النسائي رحمه الله –تحقيق عمرو على عمر– دار الجيل بيروت ط١، ١٤١٢هـ.

عنا من شيء فارجعي إلى رسول الله ﷺ فقولي له: إن أزواجك ينشدنك العدل في ابنة أبي قحافة قالت فاطمة: لا والله، لا أكلمه فيها أبدا، قالت عائشة : فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب بنت جحش إلى رسول الله ﷺ وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ ولم أر امرأة قط خيرا في الدين من زينب، وأتقى لله، وأصدق حديثا، وأوصل للرحم، وأعظم صدقة، وأشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به، وتقرب به إلى الله – عز وجل – ما عدا سورة من حدة كانت فيها، تسرع فيها الفيئة، فاستأذنت على رسول الله ﷺ ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها، على الحال التي كانت دخلت فاطمة عليها، فأذن لها رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله إن أزواجك أرسلنني إليك ، يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة ، ووقعت بي ، فاستطالت ، وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه ، هل يأذن لي فيها ، فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر ، فلما وقعتُ بها ، لم أنشبها حتى أنحيت ، فقال رسول الله ﷺ : " إنها ابنة أبي بكر"

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في الصحيح في (كتاب الهبة باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض) معلقًا رقم ٢٥٨١ والإمام مسلم رحمه الله في الصحيح في (باب فضل عائشة رضوان الله عليها رقم ٨٣) ومسند أحمد ج٦ ص٨٨، وجامع الأصول ج٩ ص١٣٨ .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

عم عبيد الله بن سعد : هو إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص أبو إسحاق

المدني . التقريب ص٨٩

صالح بن أبي الأخضر : ضعيف يعتبر به، التقريب ص ٢٧١ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الإمام البخاري : (الكلام الأخير قصة فاطمة يذكر عن هشام بن عروة عن رجل عن الزهري عن محمد بن عبد الرحمن . وقال أبو مروان عن هشام عن عروة «كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة » وعن رجل من قريش ورجل من الموالي عن الزهري عن محمد بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام « قالت عائشة : كنت عند النبي ﷺ فاستأذنت فاطمة » .

قال الحافظ في الفتح (يعني أنه اختلف فيه على هشام بن عروة فرواه سليمان بن بلال عنه عن أبيه عن عائشة في جملة الحديث الأول ورواه عنه غيره بهذا الإسناد الأخير) الفتح ج٥ ص٢٤٤/ ص ٢٤٥ / ص ٢٤٦ / ص ٢٤٧ قال الحافظ (لكن روى النسائي وابن ماجة مختصرًا من طريق عبد الله البهي عن عروة عن عائشة قالت: (دخلت على زينب بنت جحش فسبتني فردعها النبي ﷺ فأبت، فقال: سبيها فسبتها حتى جف ريقها في فمها) قال الحافظ (وطريق محمد بن عبد الرحمن عن عائشة بهذه القصة مشهورة من غير هذا الوجه أخرجها مسلم والنسائي من طريق صالح بن كيسان زاد مسلم (ويونس) وزاد النسائي (وشعيب بن أبي حمزة ثلاثتهم عن الزهري وهكذا قال موسى بن أعين عن معمر عن الزهري وخالفه عبد الرزاق فقال: (عن معمر عن الزهري عن عروة

عن عائشة) .

قال الحافظ: (وقد اختلف على هشام فيه اختلافًا آخر فرواه حماد بن سلمة عنه (عن عوف بن الحارث عن أخته رميثة عن أم سلمة أن نساء النبي ﷺ قلن لها : إن الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة) الحديث أخرجه أحمد ويحتمل أن يكون لهشام فيه طريقان فإن عبدة بن سليمان رواه عنه بالوجهين أخرجه الشيخان من طريقه بالإسناد الأول كما معنا في الباب الذي قبله . وأخرجه النسائي من طريقه متابعًا لحماد بن سلمة والله أعلم).

وفي العلل للدارقطني رحمه الله: (وسئل عن حديث عروة عن عائشة كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة قالت عائشة : فاجتمعن صواحباتي إلى أم سلمة وكلمن رسول الله ﷺ في ذلك : يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة فما أنزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها . فقال : يرويه هشام بن عروة واختلف عنه : فرواه حماد بن زيد وسليمان بن بلال وشريك عن هشام عن أبيه عن عائشة وزاد فيه سليمان بن بلال ألفاظًا كثيرة وروى عبدة بن سليمان عن أبيه عن عائشة هذا الحديث مختصرًا ورواه هشام عن عوف بن الحارث عن رميثة عن أم سلمة الحديث بطوله ويشبه أن يكون القولان محفوظين على هشام والله أعلم) ج١٥ ص٤٦.

*****

الحديث الثاني

حديث رقم (٧)

نص الحديث :

أخبرني عمران بن بكار الحمصي، قال نا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال : أخبرني محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام : أن عائشة قالت – فذكر نحوه ، وقالت : فأرسل أزواج النبي ﷺ زينب ، فاستأذنت ، فأذن لها ، فدخلت، فقالت – نحوه – .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

سبق تخريجه في حديث رقم (٦)

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

أبو اليمان : الحكم بن نافع، مشهور بكنيته ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة. التقريب ص ١٧٦ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في الذي قبله .

*****

الحديث الثالث

حديث رقم (١١)

نص الحديث :

أخبرنا أبو بكر بن إسحاق ،قال : نا شاذان ، قال: نا حماد بن زيد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ،، عن عائشة ، قالت ، قال رسول الله ﷺ : " يا أم سلمة ، لا تؤذيني في عائشة ، فإنه - والله – ما أتاني الوحي في لحاف امرأة منكن إلا هي" .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه والترمذي في سننه، وقال: حسن غريب وقال: (وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي ﷺ وقد رُوي عن هشام بن عروة هذا الحديث عن عوف بن الحارث عن رميثة عن أم سلمة شيئًا من هذا وهذا الحديث قد رُوي عن هشام بن عروة على روايات مختلفة وقد روى سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة نحو حديث حماد بن زيد) . وأخرجه أحمد في المسند (ج٦ ص٢٩٣) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في حديث رقم (٦).

*****

الحديث الرابع

حديث رقم (١٣)

نص الحديث :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا عبدة بن سليمان ، قال : نا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة ، يبتغون بذلك مرضاة رسول الله ﷺ .

قال أبو عبد الرحمن : وهذين الحديثين صحيحين عن عبدة[١] .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

قال الحافظ في النكت الظراف : (أخرجه النسائي مختصرًا) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

إسحاق بن إبراهيم : ابن مخلد : بن مخلد الحنظلي ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير . التقريب ص ٩٩.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق برقم (٦) (قال أبو عبد الرحمن : وهذين الحديثين صحيحين عن عبدة) وقال الحافظ في الفتح ج٥ ص ٢٤٧: (ويحتمل أن يكون لهشام فيه طريقان فإن عبدة بن سليمان رواه عنه بالوجهين أخرجه

---

(١) [كتب فوق هذه العبارة (ص ع) أي أنها هكذا في الروايتين وكتب في الهامش (صوابه: وهذان الحديثان صحيحان)] انظر عشرة النساء ص ٤٤

الشيخان من طريقه بالإسناد الأول كما مضى في الباب الذي قبله وأخرجه النسائي من طريقه متابعًا لحماد بن سلمة والله أعلم) .

***

الحديث الخامس

(٤) الغيرة

حديث رقم (١٨)

نص الحديث :

أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أنا أسد بن موسى ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أبي المتوكل ، عن أم سلمة :

أنها – تعني – أتت بطعام في صحفة لها إلى النبي ﷺ -وأصحابه، فجاءت عائشة مئتزرة بكساء ، ومعها فهر ، ففلقت به الصحفة ، فجمع النبي ﷺ بين فلقتي الصحفة ، ويقول :

" كلوا، غارت أمكم ! " مرتين .

ثم أخذ رسول الله ﷺ صحفة عائشة فبعث بها إلى أم سلمة ، وأعطى صحفة أم سلمة لعائشة .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه ابن ماجة في السنن ج٢ ص٧٨٢ من حديث أنس وابن أبي شيبة في مصنفه ج٧ ص٣٠١.

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

أسد بن موسى : صدوق يغرب وفيه نصب . التقريب ص١٠٤

والحديث بهذا الإسناد حسن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

الضاربة للقصعة هي أم المؤمنين عائشة والمهدية للطعام اختلف فيها

فقيل أم سلمة وقيل صفية . ص٦٣٢ ج١٠ غوامض الأسماء المبهمة .

*****

الحديث السادس

حديث رقم (٢٤)

نص الحديث :

أخبرني إسحاق بن منصور ، قال : أنا عبد الرزاق ، قال : أنا ابن جريج ، قال : أخبرني ابن أبي مليكة : أن عائشة قالت :

افتقدت النبي ﷺ ذات ليلة ، فظننت أنه ذهب إلى بعض نسائه ، فتحسست ، ثم رجعت ، فإذا هو راكع أو ساجد ، يقول :

" سبحانك وبحمدك ، لا إله إلا أنت "

فقلت : بأبي وأمي ، إنك لفي شأن ، وإني لفي آخر .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في الصحيح ج١ ص ٣٥١ والنسائي في المجتبى ج٢ ص ٢٢٣ / ج٢ ص ٧٢ بسند الحديث السابق له برقم ٢٣ ، والإمام أحمد في المسند ج٦ ص ١٥١ وفي المسند المستخرج على مسلم ج٢ ص ١٠٠.

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

تكلم الدارقطني في العلل عن حديث رواه أبو هريرة عن عائشة ج١٤ ص٣٦٣.

وأما حديث الباب فقال الدارقطني: (يرويه ابن جريج عنه فرواه

محمد بن بكر البرساني ومكي بن إبراهيم عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن عائشة وخالفهم حجاج وعبد الرزاق روياه عن ابن جريج عن عطاء قال أخبرني ابن أبي مليكة عن عائشة وكذلك قال أبو الأشعث البرساني).

قال النووي في شرحه على مسلم رحمهم الله ج٤ ص٢٠٣:

(استدل به من يقول لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب أبي حنيفة رضي الله عنه وآخرين وقال الشافعي وأحمد رحمهم الله تعالى والأكثرون ينقض واختلفوا في تفصيل ذلك وأجيب عن هذا الحديث بأن الملموس لا ينتقض على قول الشافعي رحمه الله وغيره وعلى قول من قال ينتقض وهو الراجح عند أصحابنا يحمل هذا اللمس على أنه كان فوق حائل فلا يضر) .

*****

الحديث السابع

حديث رقم (٢٦)

نص الحديث :

أخبرنا يوسف بن سعيد بن مسلم المصيصي ، قال : ثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : أخبرني عبد الله بن أبي مليكة ، أنه سمع محمد بن قيس بن مخرمة يقول : سمعت عائشة تحدث ، قالت :

ألا أحدثكم عني، وعن النبي ﷺ قلنا : بلى ، قالت : لما كانت ليلتي التي هو عندي - تعني النبي صلى الله عليه و سلم انقلب ، فوضع نعليه عند رجليه ، ووضع رداءه وبسط طرف إزاره على فراشه ، فلم يلبث إلا ريثما ظن أني قد رقدت ، ثم انتعل رويدا ، وأخذ رداءه رويدا ، ثم فتح الباب رويدا ، وخرج فأجافه رويدا ، وجعلت درعي في رأسي ، واختمرت ، وتقنعت إزاري ، وانطلقت في أثره ، فجاء البقيع ، فرفع يديه ثلاث مرات ، وأطال القيام ، ثم انحرف فانحرفت ، فأسرع فأسرعت ، وهرول فهرولت ، فأحضر فأحضرت ، وسبقته فدخلت ، فليس إلا أن اضطجعت فدخل ، فقال :

" مالك يا عائش حشيا رابية ؟ "

قالت : لا ، قال :

" لتُخْبِرِنّي أو لَيُخْبِرَنّي اللطيف الخبير "

قلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي - فأخبرته الخبر ، قال :

" فأنت السواد الذي رأيت أمامي ؟ "

قالت : نعم ، فلهدني في صدري لهدة أوجعتني ، ثم قال :

" أظننت أن يحيف الله عليك ورسوله ! "

قلت : مهما يكتم الناس ، فقد علمه الله ، قال :

" نعم ، فإن جبريل أتاني حين رأيت ، ولم يكن يدخل عليك ، وقد وضعت ثيابك ، فناداني فأخفى منك ، فأجبته فأخفيت منك ، وظننت أن قد رقدت ، وخشيت أن تستوحشي ، فأمرني أن آتي البقيع فأستغفر لهم "

قال أبو عبد الرحمن : رواية عاصم ، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن عائشة ، على غير هذا اللفظ .

قالت : فقدته من الليل ، فتبعته ، فإذا هو بالبقيع ، قال : " سلام عليكم دار قوم مؤمنين ، أنتم لنا فرط ، وإنا لاحقون ، اللهم لا تحرمنا أجرهم ، ولا تفتنا بعدهم " قالت : ثم التفت إليّ ، فقال : "ويحها ! لو تستطيع ما فعلت"([1]).

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه النسائي بسند الذي سبقه برقم ٢٥ في المجتبى ج٧ ص٧٢ ، وصحيح ابن حبان ج١٦ ص ٤٥ ، ومصنف عبد الرزاق ج٣ ص ٥٧١ .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

حجاج بن محمد المصيصي ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته . التقريب ص ١٥٣ .

([1]) في عشرة النساء ص ٤٠ ط مؤسسة الكتب الثقافية : قال النسائي (حجاج من ابن جريج أثبت عندنا من ابن وهب) .

قال النسائي ص ٤٠ : (حجاج في ابن جريج أثبت عندنا من ابن وهب)

لأن النسائي لما أخرج هذا الحديث من طريق ابن وهب عن ابن جريج عن عبد الله بن كثير عن محمد بن قيس برقم (٥) قال بعده : خالفه حجاج فقال: عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن محمد بن قيس.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الإمام النووي في شرح مسلم ج٧ ص٤٣ : (فقال مالك يا عائش حشيًا رابية) يجوز في عائش فتح الشين وضمها وهما وجهان جاريان في كل المرخمات وفيه جواز ترخيم الاسم إذا لم يكن فيه إيذاء للمرخم وحشيًا بفتح الحاء المهملة وإسكان الشين المعجمة مقصور معناه وقد وقع عليك الحشا وهو الربو والتهيج الذي يعرض للمسرع في مشيه والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره يقال امرأة حشياء وحشية رجل حشيان وحشش قيل أصله من أحباب الربو حشاه وقوله رابية أي مرتفعة البطن)إلى أن قال ص ٤٤ (فلهدني) هو بفتح الهاء والدال المهملة، وروي فلهزني بالزاي وهما متقاربان قال أهل اللغة لهده ولهده بتخفيف الهاء وتشديدها أي دفعه ويقال لهزه إذا ضربه بجمع كفه في صدره ويقرب منهما لكزه ووكزه) .

*****

الحديث الثامن

حديث رقم (٢٧)

نص الحديث :

أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : ثنا حميد – وهو ابن عبد الرحمن الرواسي ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت :

ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة ، من كثرة ذكر رسول الله ﷺ لها، قالت : وتزوجني بعدها بثلاث سنين .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في الصحيح، مناقب الأنصار، باب تزويج النبي ﷺ، وأخرجه النسائي في المناقب وفي عشرة النساء .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

*****

الحديث التاسع

(٥) الانتصار

حديث رقم (٢٨)

نص الحديث :

أخبرنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري ، قال أنا محمد بن بشر ، قال : ثنا زكريا، عن خالد بن سلمة ، عن البهي ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت : ما علمت حتى دخلت عليّ زينب بغير إذن ، وهي غضبى ، ثم قالت : يا رسول الله ، حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذرّيعَتَيْها(١)، ثم أقبلت عليّ ، فأعرضت عنها ، حتى قال النبي ﷺ :

" دونك فانتصري "

فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبست ريقها في فيها ، ما ترد عليّ شيئًا ، فرأيت النبي ﷺ ، يتهلل وجهه .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الإمام البخاري في الأدب المفرد ج١ ص١٩٦ ، وإسحاق في مسنده ج٣ ص ١٠٣٠، أخرجه الإمام أحمد في مسنده ج٦ ص٩٣ ، وابن ماجة في السنن ج١ ص٦٣٧ قال في كنز العمال ج٣ ص١٦٧ (وقال في الزوائد (يعني زوائد ابن ماجة) إسناده صحيح ورجاله ثقات وزكريا بن أبي زائدة كان يدلس).

---

(١) الذُرَيّعة: تصغير الذراع ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ثم ثنتها مصغرة وارادت به ساعديها. انظر النهاية لابن الأثير ج٢ ص١٥٨

وقال الإمام البوصيري رقم (٧٠٤) صاحب مصباح الزجاجة في الكلام على سند سنن ابن ماجة رحمهم الله عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر به (هذا إسناد صحيح على شرط مسلم رواه النسائي في عشرة النساء وفي التفسير فذكر سندًا آخر وقال (وليس هو في رواية ابن السني)) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

زكريا بن أبي زائدة : ثقة وكان يدلس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة . التقريب ص٢١٦ وفي أسماء المدلسين (قال أبو حاتم الرازي يدلس عن الشعبي وعن ابن جريج). ج١ ص ٨٢

عبد الله البهي : صدوق يخطئ . التقريب ص٣٣٠ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زكريا مدلس وقد عنعن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال في طرح التثريب ج٧ ص٤٩ (قال النووي معناه يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والمبيت وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن وأجمع المسلمون على أن محبتهن لا تكليف فيها ولا يلزمه التسوية فيها لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله سبحانه وتعالى وإنما يؤمر بالعدل في الأفعال .)

وقال في طرح التثريب أيضًا ج٧ ص٤٨ ذكر حديث عروة عن عائشة بذكر قصة اجتماع الزوجات وإرسالهن فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى آخر الحديث (رواه النسائي من هذا الوجه وقال هذا خطأ والصواب الذي قبله يريد جعل محمد بن عبد الرحمن بن الحارث مكان عروة كما في

الصحيحين فيه) .

*****

الحديث العاشر

حديث رقم (٢٩)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: ثنا المعلى بن منصور، قال: ثنا ابن أبي زائدة، قال: أخبرني أبي، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة، قالت : ما علمت حتى دخلت عليّ زينب بغير إذن ، وهي غضبى ، ثم قالت : حسبك إذا قلبت لك ابنة أبي بكر ذُرَيِّعَتيْها ، ثم أقبلت علي ، فأعرضت عنها ، فقال النبي ﷺ :

" دونك فانتصري "

فأقبلت عليها حتى رأيتها قد يبست ريقها في فيها ،فما ردت عليّ شيئًا ، فرأيت النبي ﷺ يتهلل وجهه .

خالفه إسحاق بن يوسف .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

سبق في حديث رقم (٢٨).

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

زكريا بن أبي زائدة : سبق في الحديث رقم (٢٨).

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زكريا مدلس وقد عنعن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في الحديث السابق برقم (٢٨) وورد بعد الحديث في عشرة النساء (خالفه إسحاق بن يوسف) . وقال في طرح التثريب ج٧ ص٥٠

(الظاهر أن هذه واقعة أخرى) يعني من طريق البهي ودخول زينب وهي غضبى بغير إذن وقد ذكر في طرح التثريب فوائد جليلة يحسن الرجوع إليها. ج٧ ص٥١ وما بعدها.

الحديث الحادي عشر

حديث رقم (٣٠)

نص الحديث :

أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : ثنا إسحاق ، عن زكريا ، عن خالد بن سلمة ، عن البهي ، عن عائشة ، قالت :

ما علمت حتى دخلت زينب بغير إذن وهي غضبى – فذكره نحوه .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

سبق في حديث رقم (٢٨)

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

عبد الله البهي :- صدوق يخطئ التقريب ص٣٣٠

إسحاق عن زكريا : هو ابن يوسف . وسبق قول الإمام النسائي في السند السابق خالفه إسحاق بن يوسف .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه زكريا مدلس وقد عنعن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق الكلام على الحديث .

****

الحديث الثاني عشر

رقم الحديث (٣١)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن معمر ، قال : ثنا خالد بن الحارث ،قال : ثنا محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة، قال: قالت عائشة : زارتنا سودة يومًا ، فجلس النبي ﷺ بيني وبينها ، إحدى رجليه في حجري، والأخرى في حجرها، فعملت لها حريرة - أو قال : خزيرة - فقلت : كلي، فأبت ، فقلت : لتأكلي ، أو لألطخن وجهك ، فأبت ، فأخذت من القصعة شيئًا فلطخت به وجهها ، فرفع رسول الله ﷺ رجله من حجرها ، تستقيد مني ، فأخذت من القصعة شيئًا فلطخت به وجهي ، ورسول الله ﷺ يضحك ، فإذا عمر يقول : يا عبد الله بن عمر ، يا عبد الله بن عمر فقال لنا رسول الله ﷺ : " قوما ، فاغسلا وجوهكما ، فلا أحسب عمر إلاّ داخلًا" .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه أبو يعلى في مسنده ج٧ ص ٤٤٩، وقال الحافظ الهيثمي في مجمع الزوائد ج٤ ص٣١٦: (رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن)، وأخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة ج١ ص٣٤٩.

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص : صدوق له أوهام . التقريب ص٤٩٩. والحديث بهذا الإسناد حسن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

وما أجدر بالرجال الاقتداء بسيّد الثقلين ﷺ، حيث يتبسّط مع نسائه، ويخاطب الناس على قدر عقولهم، فجزاه الله من نبيّ خير الجزاء .

الحديث الثالث عشر

(٦) الافتخار

حديث رقم (٣٣)

نص الحديث :

أخبرنا أبو عاصم ، قال : نا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ثابت ، عن أنس قال :

بلغ صفية أن حفصة قالت : ابنة يهودي ، فبكت ، فدخل عليها النبي ﷺ وهي تبكي ، فقال :

" ما يبكيك ؟ "

قالت : قالت لي حفصة : ابنة يهودي ، فقال النبي ﷺ :

"إنك لابنة نبي ، وإن عمك نبي ، وإنك لتحت نبي ، فبم تفخر عليك !"

ثم قال :

" اتقِ الله يا حفصة "

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الترمذي في سننه : المناقب باب فضل أزواج النبي ﷺ ج٥ ص٧٠٩ وقال : (هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه)، والإمام أحمد في مسنده ج٣ ص ١٣٥ وقال في نيل الأوطار ج٦ ص١٣٨ (رواه أحمد والترمذي وصححه) وأخرجه ابن حبان في صحيحه ج١٦ ص١٩٣ .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

أبو عاصم : خشيش بن أصرم بن الأسود ثقة حافظ. التقريب ص ١٩٣ .

معمر بن راشد : ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا وكذا فيما حدث به بالبصرة . التقريب ص٥٤١ . وهذا الحديث حدث به عن ثابت، فهو ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث

انظر حديث ٤٣ في الكلام على الحديث(١).

الحديث الرابع عشر

(٧) المتشبعة بغير ما أعطيت وذكر الاختلاف على هشام بن عروة في الخبر في ذلك

حديث رقم (٣٤)

نص الحديث :

أخبرنا زكريا بن يحيى ، قال : نا إسحاق ، قال : أنا عبد الرزاق ، قال نا معمر ، عن هشام بن عروة، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله ، إن لي زوجًا ، ولي ضَرَّة ، أفأقول : أعطاني كذا ، وكساني كذا ، وهو كذب ؟ فقال رسول الله ﷺ :

" المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور ".

---

(١) ص٥٢.

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في الصحيح (ج٣ ص ١٦٨١) والإمام أحمد في مسنده (ج٦ ص١٦٧) ومصنف عبد الرزاق (ج١١ ص ٢٤٨).

وقال الحافظ المزي في تحفة الأشراف (ج١٢ ص١٨٠) (مسلم في اللباس عن محمد بن عبد الله بن نمير عن عبدة به، وأخرجه أيضًا بهذا الإسناد عن هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء وهو المشهور وحديث عائشة غريب) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

زكريا بن يحيى بن إياس ثقة حافظ. التقريب ص٢١٦ .

إسحاق : هو ابن راهويه ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير .

معمر : هو ابن راشد: ثقة ثبت فاضل إلا أنه في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا، وكذا فيما حدث به بالبصرة . التقريب ص ٥٤١ .

وقد تقدم الحكم على هذا الحديث في الحديث السابق.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

المتشبع بما لم يعط لفظ جامع الأصول : هو الذي يتشبه بالشبعان وليس به .

جامع الأصول (ج١٠ ص ٦٠٠) قال الحافظ في الفتح (ج٩ ص ٢٢٩) (وأفاد تصريح هشام بتحديث فاطمة وهي بنت المنذر بن الزبير وهي بنت عمه وزوجته، وأسماء هي بنت أبي بكر الصديق جدتهما معًا،

وقد اتفق الأكثر من أصحاب هشام على هذا الإسناد وانفرد معمر والمبارك بن فضالة بروايته عن هشام بن عروة فقالا عن أبيه عن عائشة، وأخرجه النسائي من طريق معمر وقال : إنه أخطأ والصواب حديث عروة مثل رواية معمر . قال : وهذا لا يصح وأحتاج أن أنظر في كتاب مسلم فإني وجدته في رقعة، والصواب عن عبدة ووكيع عن فاطمة عن أسماء لا عن عروة عن عائشة، وكذا قال سائر أصحاب هشام.

قلت : هو ثابت في النسخ الصحيحة من مسلم في كتاب اللباس أورده عن ابن نمير عن عبدة ووكيع عن هشام عن أبيه عن عائشة ثم أورده عن ابن نمير عن عبدة وحده عن هشام عن فاطمة عن أسماء فاقتضى أنه عند عبدة على الوجهين وعند وكيع بطريق عائشة فقط ثم أورده مسلم من طريق أبي معاوية ومن طريق أبي أسامة كلاهما عن هشام عن فاطمة وكذا أورده النسائي عن محمد بن آدم وأبو عوانة في صحيحه من طريق أبي بكر كلاهما عن عبدة عن هشام .

وفي العلل للدارقطني (ج١٣ ص٢٧٨) (يرويه هشام بن عروة واختلف عنه فرواه معمر ومبارك بن فضالة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضوان الله عليهما ، وغيرهما يرويه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وهو الصحيح . حدثنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري . قال حدثنا محمد بن معاذ قال : حدثنا عمار بن عبد الجبار، قال حدثنا المبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن امرأة أتت النبي ﷺ فقالت يا رسول الله إن لي (جارة) يعني ضرة – فلي أن أتشبع (عندها) من زوجي (ما) لم يعطني ؟ فقال النبي ﷺ (المتشبع)

بما لم يعط كلابس ثوبي زور .

***

الحديث الخامس عشر

حديث رقم (٣٥)

نص الحديث :

أخبرنا عمرو بن علي ، قال : نا يحيى ، قال : نا هشام بن عروة ، قال حدثتني فاطمة ، عن أسماء :

أن امرأة قالت : يا رسول الله ، إن لي ضَرَّة ، فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي بغير الذي يعطيني ؟ قال رسول الله ﷺ :

" المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور "

قال أبو عبد الرحمن : هذا الصواب ، والذي قبله خطأ .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد و (١٠٧) عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد ، ومسلم في اللباس عن محمد بن عبد الله بن نمير عن عبدة و(٣:٣٤) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي أسامة و (عن إسحاق بن إبراهيم) (٣:٣٤) عن أبي معاوية خمستهم عن هشام بن عروة به . و.د في الأدب عن سليمان بن حرب به ، س في عشرة النساء عن عمرو بن علي عن يحيى بن سعيد و(٣:٧) عن محمد بن آدم عن عبدة بن سليمان به ورواه معمر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، قال النسائي: هذا خطأ والصواب الذي قبله، قال في التحفة: (عن أسماء وهو المشهور وحديث عائشة غريب) (ج١٢ ص١٨٠) ورواه ابن حبان عن أسماء (ج ١٣ ص ٤٨).

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

يحيى : هو ابن سعيد القطان.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال أبو عبد الرحمن في عشرة النساء (ص٤٤) : هذا الصواب والذي قبله خطأ .

قال في التحفة (ج١١ ص٢٥٥) (يعني حديث أسماء) .

وانظر حديث رقم (٣٤) الكلام عليه.

*****

الحديث السادس عشر

حديث رقم (٣٦)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن آدم ، عن عبدة ، عن هشام ، عن فاطمة ، عن أسماء قالت:

أتت امرأة النبي ﷺ فذكر نحوه .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري (ج٥ ص٢٠٠١) ، وصحيح مسلم (ج٣ ص ١٦١٨) وسنن أبي داود (ج٤ ص ٢٩٩) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

محمد بن آدم هو: ابن سليمان المصيصي .

عبدة بن سليمان : الكلابي أبو محمد الكوفي . التقريب ص ٣٦ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

في العلل للدارقطني رحمه الله (ج١٣ ص ٢٧٨) (وسئل عن حديث عروة عن عائشة رضوان الله عليها، قال رسول الله ﷺ : المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور، فقال : يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه فرواه معمر ومبارك بن فضالة عن هشام عن أبيه عن عائشة وغيرهما يرويه عن هشام عن فاطمة بنت المنذر عن أسماء بنت أبي بكر وهو الصحيح . حدثنا عمر بن أحمد بن علي الجوهري قال : حدثنا محمد بن

معاذ قال حدثنا عمار بن عبد الجبار قال حدثنا المبارك بن فضالة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة، أن امرأة أتت النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إن لي (جارة) يعني ضرة فلي أن أتشبع (عندها) من زوجي (ما) لم يعطني ؟ فقال النبي ﷺ (المتشبع) بما لم يعط كلابس ثوبي زور .

في عمدة القاري (ج٢٠ ص ٢٠٤) (وإخراج مسلم حديث هشام عن أبيه عن عائشة حديث لا يصح والصواب حديث عبدة ووكيع وغيرهما عن هشام عن فاطمة عن أسماء . ولما رواه النسائي في سننه من حديث معمر عن هشام عن أبيه عن عائشة، قال : هذا خطأ والصواب حديث أسماء . قلت : ومسلم أخرجه أيضًا من حديث هشام عن فاطمة عن أسماء فيحتمل أن يكون كلاهما صحيحين عنده . ثم إن البخاري أخرج هذا الحديث من طريقين أحدهما عن سليمان بن حرب عن هشام عن حماد بن زيد عن فاطمة عن أسماء عن النبي ﷺ، والآخر عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن هشام بن عروة إلى آخره) .

التعليق على الحديث:

الحديث له طريقان، وكلا الطريقين إسناده صحيح، ومسلم أحفظ من النسائي في رأي العلماء.

*****

الحديث السابع عشر

(٨) القَسْمُ للنساء

حديث رقم (٣٧)

نص الحديث :

أخبرنا أحمد بن عمرو بن السرح، قال : نا ابن وهب ، قال : أخبرني يونس، عن ابن شهاب : أن عروة حدثه : أن عائشة قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها، خرج بها معه، وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها، غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة؛ تبتغي بذلك رِضَى رسول الله ﷺ.

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه، الهبة، باب هبة المرأة لغير زوجها وعتقها إذا كان لها زوج (رقم ٢٦٨٨) وأبو داود في سننه : النكاح، باب القسم بين النساء (رقم ٢١٣٨) وابن ماجة في سننه : النكاح، باب المرأة تهب يومها لصاحبتها (رقم ١٩٧٢) مقتصرًا على أقرع بين نسائه وأحمد في مسنده (٦:١١٧) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

عبد الله بن وهب المصري صاحب مالك .

يونس بن يزيد ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ. التقريب ص ٦١٤.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم : ج١٥ ص ٢٠٩ / ص ٢١٠ (ففيه صحة الإقراع في القَسم بين الزوجات وفي الأموال وفي العتق ونحو ذلك مما هو مقرر في كتب الفقه مما في معنى هذا وبإثبات القرعة في الأشياء قال الشافعي وجماهير العلماء)

قال الحافظ في مقدمة الفتح (ج١ ص ١٧٢) (قوله أقرع بين نسائه واقترعوا وكانت قرعة، واقتسم المهاجرون قرعة هي رمي السهام على الحظوظ وصفته أن يكتب الأسماء في أشياء ويخرجها أجنبي فمن خرج اسمه استحق قوله) .

*****

الحديث الثامن عشر

(٩) الحال التي يختلف فيها حال النساء

حديث رقم (٣٩)

نص الحديث :

أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، ومحمد بن بشار، قالا : ثنا يحيى ،عن سفيان ، قال : حدثني محمد بن المنكدر ، عن عبد الملك بن أبي بكر ، عن أبيه ، عن أم سلمة : أن النبي ﷺ لما تزوجها – وقال يعقوب : فلما تزوج أم سلمة – أقام عندها ثلاثًا، وقال لها : " ليس بكِ على أهلك هوان ، إن شئت سبَّعت لك ، وإن سبَّعت لك ، سبَّعت لنسائي ".

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح مسلم (ج٢ ص١٠٨٣) وموطأ الإمام مالك رحمه الله (ج٢ ص ٥٢٩) ومسند أحمد (ج٦ ص٢٩٢) وسنن أبي داود (ج٢ ص ٢٤٠) ، وسنن ابن ماجة (ج١ ص٦١٧) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال في شرح الزرقاني رحمه الله (ج٣ ص ١٧٥) (ليس بك على أهلك هوان تمهيد للعذر في الاقتصار على الثلاث أي ليس اقتصاري عليها لهوانك عليّ ولا لعدم رغبة فيك ولكنه الحكم ثم خيرها بين الثلاث ولا قضاء لغيرها وبين السبع ويقضي لبقية أزواجه فاختارت الثلاث ليقرب

رجوعه إليها لأن في قضاء السبع لغيرها طول مغيبه عنها (انتهى) .

الحديث التاسع عشر

حديث رقم (٤٠)

نص الحديث :

أخبرني عبد الرحمن بن خالد القطان الرقي ، قال : نا حجاج ، قال ابن جريج : أخبرني حبيب بن أبي ثابت : أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو ، والقاسم بن محمد أخبراه ، أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث يخبر : أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته قالت : لما وضعتُ زينب ، جاءني النبي ﷺ فخطبني ، فقلت : ما مثلي تَنْكِح ، أما أنا فلا ولد في ، وأنا غيور ذات عيال! ، قال : " أنا أكبر منك ، وأما الغَيْرة فيذهبها الله ، وأما العيال فإلى الله ورسوله " فتزوجها ، فجعل يأتيها فيقول : " أين زناب ؟ " . حتى جاء عمار بن ياسر يوما فاختلجها(١) ، وقال : هذه تمنع رسول الله ﷺ ، وكانت ترضعها ، فجاء إليّ فقال : " أين زناب ؟ "

قالت : قريبة، ووافقها عندما أخذها عمار، فقال النبي ﷺ : " أنا آجيكم الليلة " .

فبات النبي ﷺ، ثم أصبح ، فقال حين أصبح : " إن بك على أهلك كرامة ، فإن شئت سبعت لك، وإن أسبع ، أسبع لنسائي"

المبحث الأول : تخريج الحديث :

---

(١) الخلج: الجذب والنزع. انظر النهاية ج٢ ص٥٩

مسند الشافعي من طريق حبيب به (ج١ ص٢٦)، ومصنف عبد الرزاق (ج٦ ص ٢٣٥)، ومسند أحمد (ج٦ ص ٣٠٧)، ومسند أبي يعلى (ج١٢ ص ٤٣٨)، ومسند أبي عوانة ج٣ ص٨٨ .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

عبد الحميد بن عبد الله : مقبول . التقريب ص٣٣٤ .

القاسم بن محمد بن عبد الرحمن المخزومي : مقبول . التقريب ص ٤٥٢ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

في العلل للدارقطني (وسئل عن حديث أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن أم سلمة؛ أن النبي ﷺ خطبها، قالت: فقلت: ما مثلي نكح، ولا ولد، وأنا غيور ذات عيال ... الحديث بطوله. فقال : يرويه حبيب بن أبي ثابت واختلف عنه فرواه الثوري وابن جريج واختلف عنهما فقال : عبد الرزاق وأبو فروة وروح بن عبادة عن ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت عن عبد الحميد بن أبي عمرو والقاسم بن محمد بن عبد الرحمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة (ساقط) عن أم سلمة متصلًا . ورواه مالك عن عبدالله ابن أبي بكر عن عبد الملك عن أبيه عن أم سلمة متصلًا والمرسل عن مالك أصح . ورواه (ابن) إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه عن عبد الملك مرسلًا عن النبي ﷺ . ورواه ابن عيينة عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر مرسلًا أيضًا . ورواه عبد الواحد بن أيمن عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة

متصلًا عن النبي ﷺ . وحديث عبد الواحد بن أيمن صحيح . وحديث الثوري عن محمد بن أبي بكر صحيح . وحديث ابن جريج عن حبيب بن أبي ثابت – من رواية عبد الرزاق ومن تابعه – صحيح .

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن هاشم الطوسي حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان عن محمد بن أبي بكر عن عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ لما تزوجها أقام عندها وقال : إنه ليس بك على أهلك هوان وإن شئت سبعت لك وإن سبعت لك سبعت لنسائي) . ج١٥ ص ٢١٨ .

الحديث العشرون

(١٠) تأويل قول الله – جل ثناؤه – ﴿ تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ ﴾.

حديث رقم (٤٢)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك ، قال : نا يونس بن محمد المؤدب ، قال : نا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن أم شريك : أنها كانت فيمن وهبت نفسها للنبي ﷺ .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

تفرد به النسائي في الكبرى عن الستة .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال البيهقي في معرفة السنن والآثار(ج٥ ص٢٦٥) في حديث آخر: (والهبة– والله أعلم– تجمع أن ينعقد له عليها عقدة النكاح بأن تهب نفسها له بلا مهر) ، وانظر كتب الشروح في شرح الحديث المتعلق بآية {وَٱمۡرَأَةٗ مُّؤۡمِنَةً إِن وَهَبَتۡ نَفۡسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنۡ أَرَادَ ٱلنَّبِيُّ أَن يَسۡتَنكِحَهَا خَالِصَةٗ لَّكَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ} ولمعرفة الواهبات أنفسهن كالفتح ج٩ ص١٣٠وشرح النووي ج٩ ص٢١١.

*****

الحديث الحادي والعشرون

حديث رقم (٤٣)

نص الحديث :

أخبرني محمد بن آدم ، قال : نا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهري ، عن عروة، عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها ، خرج بها .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

تقدم متن الحديث في رقم ٣٧ بزيادة هبة سودة يومها وليلتها لعائشة وانظر صحيح البخاري بزيادة هبة سودة يومها وليلتها لعائشة رضوان الله عليهما (ج٥ ص٢٥٧/ ص ٢٥٨). وصحيح مسلم بزيادة قصة حادثة الإفك (ج٤ ص ٢١٣)، ومسند أحمد (ج٦ ص ١١٧)، ومسند الشافعي (ج١ ص١١٧)، وصحيح ابن حبان ج١٠ ص١٣ وسنن أبي داود ج٢ ص٢٤٣ بزيادة هبة سودة يومها وليلتها لعائشة رضوان الله عليهما، وسنن البيهقي الكبرى ج٧ ص ٢٩٦ .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

يونس بن يزيد : ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهمًا قليلًا وفي غير الزهري خطأ . التقريب ص ٦١٤ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

هذا الحديث تكرر برقم ٣٧ وفيه زيادة هبة السيدة سودة يومها وليلتها للسيدة عائشة رضوان الله عليهم . قال الحافظ رحمه الله (ج٥ ص ٣٧٣) في شرح حديث الإفك (ففي مجموع ذلك مراد الترجمة، قال ابن بطال: فيه حجة لأبي حنيفة في جواز تعديل النساء وبه قال أبو يوسف ووافق محمد الجمهور قال الطحاوي التزكية خبر وليست شهادة فلا مانع من القبول وفي الترجمة الإشارة إلى قول ثالث وهو أن تقبل تزكيتهن لبعضهن لا للرجال لأن من منع ذلك اعتل بنقصان المرأة من معرفة وجوه التزكية لا سيما في حق الرجال وقال ابن بطال لو قيل أن تقبل تزكيتهن بقول حسن وثناء جميل يكون إبراء من سوء لكان حسنًا كما في قصة الإفك ولا يلزم منه قبول تزكيتهن في شهادة توجب أخذ مال، والجمهور على جواز قبولهن مع الرجال فيما تجوز شهادتهن فيه) وقال النووي رحمه الله في (كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه): وهذا دليل لمالك والشافعي وأحمد وجماهير العلماء في العمل بالقرعة في القسم بين الزوجات وفي العتق والوصايا والقسمة ونحو ذلك) . ج١٧ ص ١٠٣ .

*****

الحديث الثاني والعشرون

(١١) قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر (وفيه حديث الإفك)

حديث رقم (٤٤)

نص الحديث :

أخبرنا الربيع بن سليمان ، قال : أنا الشافعي ، قال : أخبرني محمد بن علي بن شافع ، عن ابن شهاب ، عن عبيد الله ، عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرًا أقرع بين نسائه ، فأيتهن خرج سهمها ، خرج بها .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

سبق في حديث رقم ٤٣

المبحث الثاني : دراسة الاسناد :

عبيد الله : هو بن عبدالله بن أبي ثور .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في الذي قبله.

*****

الحديث الثالث والعشرون

حديث رقم (٤٥)

نص الحديث :

أخبرنا أبو داود : سليمان بن سيف الحراني ، قال :نا يعقوب ، قال : نا أبي، عن صالح ، عن ابن شهاب ، قال : حدثني عروة بن الزبير ، وسعيد بن المسيّب ، وعلقمة بن وقاص ، وعبيد الله بن عبد الله، عن عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الإفك ما قالوا ، فبرأها الله ، قال : وكلهم حدثني طائفة من حديثها ، وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض ، وأثبت له اقتصاصًا ، قد وعيت عن كل رجل منهم الحديث الذي حدثني عن عائشة ، وبعض حديثهم يصدق بعضا ، وإن كان بعضهم أوعى له من بعض ، قالوا : قالت : عائشة :

كان النبي ﷺ إذا أراد سفرًا أقرع بين أزواجه ، فأيتهن خرج سهمها ، خرج بها رسول الله ﷺ معه ، فقالت عائشة :فأقرع بيننا في غزوة غزاها ،فخرج فيها سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعد ما نزل الحجاب ، فكنت أحمل في هودج ، وأنزل فيه ، فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوته تلك ، وقفل ، دنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلة بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني ، أقبلت إلى رحلي ، فالتمست صدري ، فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي، فحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني ، فاحتملوا هودجي ، فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب

، وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافا ، لم يهبلن(١) ، ولم يغشاهن اللحم ، إنما يأكلن العُلْقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج ، حين رفعوه وحملوه ، وكنت جارية حديثة السن ، فبعثوا الجمل وساروا ، ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش ، فجئت منازلهم ، وليس بها منهم داع ولا مجيب ، فتيممت منزلي الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني ، فيرجعون إلي، فبينا أنا جالسة في منزلي ، غلبتني عيناي فنمت ، وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأصبح عند منزلي ، فرأى سواد إنسان ، فعرفني حين رآني ، وكان يراني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما تكلمنا كلمة ، ولا سمعت منه غير كلمة استرجاعه ، وهوى حتى أناخ راحلته ، فوطئ على يدها ، فقمت إليها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة، حتى أتينا الجيش مؤتمرين في نحر الظهيرة ، وهم نزول ، فهلك من هلك ، وكان الذي تولى كِبَر الإفك عبد الله بن أُبيّ بن سلول .

قال عروة : كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان ، وتقول : إنه قد قال:

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة : فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمنا شهرا ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ، لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه

---

(١) أي لم يكثر عليهن اللحم . انظر النهاية ج٥ ص٢٤٠

حين أشتكي ، إنما يدخل علي رسول الله ﷺ ثم يقول : " كيف تيكم؟ "

ثم ينصرف ، فذلك يريبني ، ولا أشعر بالشر ، حتى خرجت حين نقهت، فخرجت معي أم مسطح على المناصع(١)، وكانت مُتَبَرَّزُنَا، وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل، وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريبا من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأولى ،وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت تعس مسطح ، فقلت لها : بئس ما قلت! أتسبين رجلا شهد بدرا ؟ فقالت: أي هَنْتَاه ، أو لم تسمعي ما قال ؟ قلت : وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضا على مرضي ، فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ ثم قال : " كيف تيكم؟ "

فقلت له ائذن لي آتي أبوي ، وأنا أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي ، فقلت لأمي :أي أُمَّتاهَ ، ما ذا يتحدث الناس ؟ قالت : يا بنية ، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة ، عند رجل يحبها ، لها ضرائر ، إلا كثرن عليها ، فقلت : سبحان الله ! أو لقد تحدث الناس بهذا ! فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت ، لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنوم ، ثم أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ، وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستشيرهما في فراق أهله ، فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه ، فقال أسامة : أهلك ، ولا نعلم والله إلا خيرا ، وأما علي

---

(١) المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة انظر النهاية ج٥ ص٦٥.

فقال : يا رسول الله لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وسل الجارية تصدقك ، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ، فقال : " أي بريرة «[1]، هل رأيت من شيء يريبك ؟ "

قالت بريرة : والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها قط أمرًا أغمصه أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها ، فيأتي الداجن فيأكله ، فقام رسول الله ﷺ من نومه فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول، وهو على المنبر، فقال:

"يا معشر المسلمين ، من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهلي ، والله ما علمت على أهلي إلا خيرا ، وقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيرا ، وما يدخل على أهلي إلا معي" .

فقام سعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل، فقال يا رسول الله ، أنا أعذر منه ، فإن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك ، قالت : وقام رجل من الخزرج ، وكانت أم حسان ابنة عمه من فخذه ، وهو سعد بن عبادة ، وهو سيد الخزرج ، قالت : وكان قبل ذلك رجلا صالحا ، ولكن احتملته الحمية ، فقال لسعد بن معاذ : كذبت ، لعمر الله ، لا تقتله، ولا تقدر[2] على قتله، فقام أسيد بن حضير ، وهو ابن عم سعد بن معاذ ، فقال لسعد بن عبادة : كذبت، لعمر الله ، ليقتلنه ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فثار حيان :

([1]) أي : يا هذه انظر النهاية ج٥ ص٢٧٩

([2]) في الطبعة المعتمدة في دراستي نقدر والظاهر تقدر.

الأوس والخزرج ، حتى هموا أن يقتتلوا ، ورسول الله ﷺ قائم على المنبر ، فلم يزل يخفضهم حتى سكتوا وسكت ، قالت : وبكيت يومي ذلك ، لا يرقأ لي دمع، ولم أكتحل بنوم ، وأصبح أبواي عندي ،وقد بقيت ليلتين ويوما ، لا أكتحل بنوم، حتى أني أظن أن البكاء فالق كبدي ، فبينا أبواي جالسان عندي ، وأنا أبكي ، استأذنت علي امرأة من الأنصار(١) ، فأذنت لها ، فجعلت تبكي معي ، فبينما نحن على ذلك ، دخل رسول الله ﷺ فسلم ، ثم جلس ، ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ، ولقد لبثت شهرا لا يوحى إليه في شأني بشيء ، فتشهد رسول الله صلى الله عليه حين جلس ، ثم قال :

" أما بعد ، يا عائشة ، فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئة ، فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنب ، فاستغفري الله ، وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنب، ثم تاب ، تاب الله عليه " .

فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته، قلص دمعي، حتى ما أحس منه قطرة، وقلت لأبي : أجب رسول الله ﷺ فيما قال ، فقال : والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي : أجيبي رسول الله ﷺ فيما قال ، قالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت - وأنا جارية حديثة السن ، لا أقرأ من القرآن كثيرا : إني - والله - لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث ، حتى استقر في أنفسكم ، وصدقتم به ، ولئن قلت لكم : إني بريئة ، لا تصدقوني ، ولئن اعترفت لكم بأمر - والله يعلم أنني منه بريئة لتصدقني ، فوالله لا

---

(١) قال الحافظ في الفتح ج٨ ص٣٣١: لم أقف على اسمها ولفظه (فجلست تبكي)

أجد لي مثلا ولا لكم ، إلا أبا يوسف حين قال : (فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون) ثم تحولت فاضطجعت على فراشي ، والله يعلم حينئذ أني بريئة ، وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن - والله - ما كنت أظن أن الله منزل في شأني(١) وحيًا يتلى ، لشأني في نفسي أحقر من أن يتكلم الله في بأمر ، ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، قالت : فوالله ما رام رسول الله ﷺ ولا خرج أحد من أهل البيت ، حتى أنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء(٢)، حتى إنه ليتحدر منه العرق مثل الجمان ، وهو في يوم شات ، من ثقل القرآن الذي أنزل عليه، قال : فسُرِّي عن رسول الله ﷺ وهو يضحك، فكان أول كلمة تكلم بها أن قال :

" يا عائشة ، أما الله فقد برأك "

فقالت لي أمي : قومي إليه ، فقلت : لا والله لا أقوم إليه ، وإني لا أحمد إلا الله ، قالت : وأنزل الله: {إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ} العشر الآيات كلها ، فلما أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان ينفق على مسطح ، لقرابته وفقره : والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذي قال لعائشة ، فأنزل الله –تعالى :{وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ

---

(١) في الطبعة المعتمدة في دراستي (وحيً)

(٢) أي شدة الكرب من ثقل الوحي . انظر النهاية ج١ ص١١٣.

أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ} فقال أبو بكر :بلى، والله ، إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلى مسطح الذي كان ينفق عليه ، وقال :والله لا أنزعها منه أبدا ، قالت عائشة : وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري ، فقال لزينب :

"ماذا علمت ، أو رأيت ؟ " .

قالت عائشة : وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك .

قال ابن شهاب : فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري (ج٣ص ١٠٥٥)، صحيح مسلم (ج٤ ص ٢١٣٠) والترمذي في سننه رقم (٣١٨٠) معلقًا ، مسند أحمد (ج٦ ص ١٩٤).

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ في الفتح (ج٥ ص٢٩٥) (قال ابن المنير :- التعديل إنما هو تنفيذ للشهادة وعائشة رضي الله عنها لم تكن شهدت ولا كانت محتاجة إلى التعديل لأن الأصل البراءة وإنما كانت محتاجة إلى نفي التهمة عنها حتى تكون الدعوى عليها بذلك غير مقبولة ولا شبهة فيكفي في هذا القدر هذا اللفظ فلا يكون فيه لمن اكتفى في التعديل بقوله (لا أعلم إلا خيرًا) حجة) .

وذكر الإمام النووي في شرح مسلم (ج١٧ ص١١٧) رحمه الله فوائد

جليلة ويحسن الرجوع إليها.

منها: جواز رواية الحديث الواحد عن جماعة عن كل واحد قطعة مبهمة منه.

- صحة القرعة بين النساء وفي العتق وغيره.
- وجوب الإقراع بين النساء عند إرادة السفر ببعضهن.
- لا يجب قضاء مدة السفر للنسوة المقيمات، وهذا مجمع عليه إذا كان السفر طويلا، وحكم القصير حكم الطويل على المذهب الصحيح.
- جواز سفر الرجل بزوجته.
- جواز غزوهن. - جواز ركوب النساء في الهوادج.
- جواز خدمة الرجال لهن في تلك الأسفار.
- جواز لبس النساء القلائد في السفر كالحضر.

ويا ليت أحد الباحثين يستخرج المواقف التي وقفها أبوايْ السيدة عائشة في السيرة النبوية لأنها تنفع بناتنا اليوم ففيها دروس وعبر(١).

*****

(١) سأفردها ببحث مستقل إن شاء الله تعالى.

الحدث الرابع والعشرون

حديث رقم (٤٦)

نص الحديث :

أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : نا الفضل بن دكين ، قال نا عبد الواحد بن أيمن ، قال : حدثني ابن أبي مليكة ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ إذا خرج أقرع بين نسائه ، فطارت القرعة على عائشة وحفصة، فخرجتا معه جميعًا ، وكان رسول الله ﷺ إذا كان بالليل سار مع عائشة، ويتحدث معها ، فقالت حفصة لعائشة : ألا تركبين الليلة بعيري، وأركب بعيرك ، فتنظرين وأنظر ؟ قالت : بلى ، فركبت عائشة على بعير حفصة، وركبت حفصة على بعير عائشة ، فجاء رسول الله ﷺ إلى جمل عائشة، وعليه حفصة ، فسلم عليها ، ثم سار معها ، حتى نزلوا ، وافتقدت عائشة ، فغارت، فلما نزلت جعلت تجعل رجليها بين الإذخر، وتقول : يا رب ، سلط علي عقربًا ، أو حية تلدغني ، عن رسولك ﷺ فلا أستطيع أن أقول له شيئًا".

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري النكاح باب القرعة بين النساء إذا أراد سفرًا (ج٥ ص ١٩٩٩)، وصحيح مسلم فضائل الصحابة باب في فضل عائشة رضي الله عنها (ج٤ ص ١٨٩٤).

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

أحمد بن سليمان : أبي الطيب صدوق حافظ له أغلاط ضعفه بسببها أبو حاتم وماله في البخاري سوى حديث واحد متابعة . التقريب ص ٨٠

عبدالواحد بن أيمن : لا بأس به . التقريب ص ٣٦٦ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في حديث رقم (٤٣) والذي يليه.

ومن فوائد الحديث:

جواز إقراع الرجل بين نسائه، وجواز ركوب المرأة البعير، وبيان أن الغيرة فطرة في النساء.

*****

الحديث الخامس والعشرون

(١٢) المرأة تهب يومها لامرأة من نساء زوجها

حديث رقم (٤٧)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم ، قال : نا يزيد ، قال : نا حماد ، عن ثابت البناني ، عن سمية ، عن عائشة ، قالت :

وجد رسول الله ﷺ على صفية ، فقالت لي : هل لك إلى أن ترضين رسول الله ﷺ عني ، وأجعل لك يومي ؟ قلت : نعم ، فأخذت خمارًا لها مصبوغًا بزعفران ، فرششته بالماء ، ثم اختمرت به ، فدخلت عليه في يومها ، فجلست إلى جنبه ، فقال :

" إليك يا عائشة ، فليس هذا بيومك "

فقلت : فضل الله يؤتيه من يشاء ، ثم أخبرته خبري .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

مسند أحمد (ج٦ ص ٩٥) وسنن ابن ماجة (ج١ ص٦٣٤) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

سمية : مقبولة . التقريب ص ٧٤٨

والحديث إسناده ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

وفي مصباح الزجاجة رقم ٦٩٧ قال عن السند بسنن ابن ماجة (هذا إسناد ضعيف سمية البصرية لا تُعرف) .

*****

الحديث السادس والعشرون

حديث رقم (٤٨)

نص الحديث :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا جرير ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

ما رأيت امرأة في مِسْلاخها(١) مثل سودة بنت زمعة ، من امرأة فيها حدة ، فلما كبرت قالت : يا رسول الله ، جعلت يومي منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين : يومها ، ويوم سودة .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري ج٥ ص ١٩٩٩ ، صحيح مسلم ج٤ ص ١٠٨٥ ، وسنن أبي داود، النكاح، باب القسم بين النساء (٢١٣٥)، وسنن ابن ماجة، النكاح، باب المرأة تهب يومها لصاحبتها (١٩٧٢)

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

جرير: ثقة صحيح الكتاب كان في آخر عمره يهم من حفظه. التقريب ص ١٣٩.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الإمام النووي رحمه الله في شرح مسلم (ج١ ص٤٨) (المسلاخ بكسر الميم وبالحاء المعجمة وهو الجلد ومعناه أن أكون أنا هي وزمعة

---

(١) كأنها تمنت أن تكون في مثل هديها وطريقتها . انظر النهاية ج٢ ص٣٨٩

بفتح الميم وإسكانها، وقولها من امرأة: قال القاضي: من هنا للبيان واستفتاح الكلام ولم تُرد عيب سودة بذلك بل وصفتها بقوة النفس وجودة القريحة وهي الحدة بكسر الحاء).

وقال النووي رحمه الله: (فيه جواز هبتها نوبتها لضرتها لأنه حقها، لكنه يشترط رضا الزوج بذلك، لأن له حقًا في الواهبة فلا يفوته إلا برضاه، ولا يجوز أن تأخذ على هذه الهبة عوضًا، ويجوز أن تهب للزوج نوبتها لمن شاء وقيل يلزمه توزيعها على الباقيات ويجعل الواهبة كالمعدومة والأول أصح وللواهبة الرجوع متى شاءت فترجع للمستقبل دون الماضي لأن الهبات يرجع فيما يقبض منها دون المقبوض.

*****

الحديث السابع والعشرون

(١٣) إذا استأذن نساءه فأذن له أن يكون عند بعضهن ويدُرن عليه

حديث رقم (٤٩)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن منصور ، قال : نا سفيان ، عن الزهري ، قال : أخبرني عبيد الله بن عبد الله ، قال : سألت عائشة عن مرض رسول الله ﷺ ؟ قالت : اشتكى ، فَعِلق ينفث(١)، فكنا نشبه نفثه بنفث آكل الزبيب ، وكان يدور على نسائه ، فلما اشتد المرض ، استأذنهن أن يمرض عندي ، ويدرن عليه ، فأذن له ، فدخل عليّ وهو يتكئ على رَجُلين ، تخط رجلاه الأرض خطًا ، أحدهما العباس .

فذكرت ذلك لابن عباس، فقال: ألم تخبرك من الآخر؟ قلت: لا، قال: هو علي .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري (ج١ ص ٨٣)، صحيح مسلم : الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما من يصلي بالناس رقم ٩١، ٩٢ ، سنن ابن ماجة: الجنائز، باب ما جاء في ذكر مرض رسول الله ﷺ رقم (١٦١٨).

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

---

(١) النفث شبيه بالنفخ وهو أقل من التفل النهاية ج٥ ص٨٨

عبيد الله بن عبد الله : هو ابن أبي ثور.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ رحمه الله (ج٤ ص ٩٠ /ص٩١) في حديث (وقد رواه عبد الرزاق عن معمر وذكر في حديثه : الفضل بن عباس . خرجه مسلم من طريقه كذلك وخرجه من طريق عقيل عن الزهري وذكر في حديثه : العباس كما قال هشام عن معمر وخرجه البخاري في وفاة النبي ﷺ من حديث عقيل مطولًا . وقد فهم البخاري من خروجه بين عباس وغيره خروجه إلى المسجد للصلاة وكذلك خرجه مسلم في كتاب الصلاة أيضًا وفي هذا نظر وظاهر السياق يقتضي أنها أرادت خروجه إلى بيت عائشة ليمرض فيه . يدل عليه : أن في رواية عبد الرزاق عن معمر التي خرجها مسلم : أول ما اشتكى رسول الله (في بيت ميمونة فاستأذن أزواجه أن يمرض في بيتها فأذن له قالت : فخرج ويدٌ له على الفضل – الحديث.

رواه ابن عيينة عن الزهري بلفظ صريح بذلك : أن عائشة قالت : كان النبي ﷺ (يدور على نسائه فلما ثقل استأذنهن أن يقيم في بيتي ويدُرن عليه قالت : فذهب ينوء فلم يستطع فدخل عليّ رسول الله ﷺ (بين رَجُلين ورجلاه تخطان في الأرض أحدهما العباس) . ورواه عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن عروة والقاسم وأبي بكر ابن عبد الرحمن وعبيد الله بن عبد الله كلهم يحدثونه عن عائشة عن النبي ﷺ (جاءه مرضه الذي مات فيه في بيت ميمونة فخرج عاصبًا رأسه فدخل عليَّ بين رَجُلين تخط رجلاه الأرض وعن يمينه العباس – وذكر الحديث) . وكذلك رواه صالح

بن كيسان عن ابن شهاب مرسلًا : أنه خرج بين الرجُلين تخط رجلاه الأرض حتى دخل بيت عائشة) .

*****

الحديث الثامن والعشررون

حديث رقم (٥٠)

نص الحديث :

أخبرني محمد بن عامر ، قال : نا محمد بن عيسى ، قال : نا عباد بن عباد ، عن عاصم الأحول ، عن مُعاذة ، عن عائشة ، قالت :

كان النبي ﷺ يستأذنا في يوم إحدانا ، بعدما نزلت {تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ}(١).

وقالت معاذة : فقلت : ما كنت تقولين للنبي ﷺ إذا استأذنك ؟ قالت : كنت أقول : إن كان ذلك إليّ ، لم أوثر على نفسي أحدًا .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري. التفسير. باب {تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ وَتُـْٔوِيٓ إِلَيْكَ مَن تَشَآءُ}. رقم ٤٧٨٩ ، صحيح مسلم، الطلاق، باب بيان أن تخيير امرأته لا يكون طلاقًا إلا بالنية رقم (٢٣) ، سنن أبي داود (ج٢ ص٢٤٣) .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (ج١٠ ص٧٩): (هذه المنافسة فيه ﷺ ليست لمجرد الاستمتاع ولمطلق العشرة وشهوات النفوس وحظوظها التي تكون من بعض الناس؛ بل هي منافسة في أمور الآخرة

---

(١) سورة الأحزاب الآية ٥١

والقرب من سيد الأولين والآخرين والرغبة فيه وفي خدمته ومعاشرته والاستفادة منه وفي قضاء حقوقه وحوائجه وتوقع نزول الرحمة والوحي عليه عندنا ونحو ذلك، ومثل هذا حديث ابن عباس وقوله في القدح لا أوثر بنصيبي منك أحدًا ونظائر ذلك كثيرة).

(فهذا الحديث يدل على أن المراد بذلك عدم وجود القسم).

*****

الحديث التاسع والعشرون

(أبواب الملاعبة)[1]

حديث رقم (٥٢)

نص الحديث :

أخبرنا أحمد بن سليمان ، قال : نا سعيد بن حفص ، قال : نا موسى بن أَعْيَن ، عن خالد بن أبي يزيد أبي عبد الرحيم ، عن الزهري ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان ، قال : فأما أحدهما فجلس ، فقال له صاحبه : أكسِلْت ؟ قال: نعم ، فقال أحدهما للآخر : أما سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب ، لا يكون أربعة : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشي الرجل بين الغرضين ، وتعلم الرجل السباحة " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

تفرد به النسائي في الكبرى وقال الهيثمي في مجمع الزوائدج٥ ص ٢٦٩ (رواه الطبراني في الأوسط والكبير والبزار ورجال الطبراني رجال الصحيح خلا عبد الوهاب بن بخت وهو ثقة) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

أحمد بن أبي الطيب سليمان البغدادي صدوق حافظ له أغلاط ضعفه

---

(١) هذا العنوان زيادة من فهرس السنن الكبرى للنسائي الموجود في الكشاف عن أبواب مراجع تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف (١١٥/١٤) .

بسببها أبو حاتم وما له في البخاري سوى حديث واحد متابعة . التقريب ص ٨٠.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه سعيد بن حفص تغير في آخر عمره.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

ومما يصلح كشاهد ما جاء في التلخيص ج٤ ص ٦٦ قال الحافظ رحمه الله: (وأما حديث ابن عمر فرواه الطبراني في كتاب الرمي بسند صحيح عن ثمامة بن عبد الله بن أنس قال كان أنس يجلس ويُطرح له الفراش ويرمي ولده بين يديه فخرج علينا يومًا فقال يا بُني بئس ما ترمون ثم أخذ القوس فرمى فما أخطأ القرطاس ورُوِّيناه بعلو في جزء الأنصاري) ثم ذكر حديث النسائي معنونا له بفائدة.

ومن فوائد الحديث:

- جواز ملاعبة الرجل امرته.
- جواز تأديب الرجل لفرسه.
- جواز تعلم السباحة.

*****

الحديث الثلاثون

حديث رقم (٥٣)

نص الحديث:

أخبرنا محمد بن وهب الحراني ، عن محمد بن سلمة ، عن أبي عبد الرحيم ، قال : حدثني عبد الرحيم الزهري ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان ، فقال أحدهما لصاحبه : سمعت رسول الله ﷺ يقول: " كل شيء ليس من ذكر الله فهو لعب ، إلا أربع : ملاعبة الرجل امرأته ، وتأديب الرجل فرسه ، ومشي الرجل بين الغرضين ، وتعلم الرجل السباحة " .

المبحث الأول :

تخريج الحديث : تفرد به النسائي عن الستة .

المبحث الثاني :

دراسة حال الإسناد :

عبد الرحيم الزهري، بحثت في التقريب فما وجدته، وكذلك بالتهذيب، وبحثت في ترجمة شيخه عطاء وتلميذه خالد فوجدت الزهري دون عبدالرحيم، ثم رجعت إلى تحفة الأشراف ج٢ ص٤٠٤ فوجدت الحافظ المزي ذكر حديث عطاء في مسند الصحابي جابر بن عمير رضوان الله عليه دون مسند الصحابي جابر بن عبد الله رضوان الله عليه فذكر الحافظ المزي ثلاثة أسانيد للنسائي في عشرة النساء الأول من طريق عبد الوهاب بن بُخْت وهو ثقة ولم يذكر عبد الرحيم الزهري والثاني هو

الحديث محل دراستي الآن في سنده عبد الرحيم الزهري والثالث من طريق موسى بن أعين عن خالد بن أبي يزيد أبي عبد الرحيم عن الزهري عن عطاء نحوه – كذا فيه.) فقول الحافظ المزي (كذا فيه) يدل على الشك لأن لا يوجد في الرواة عن عطاء واحد اسمه عبد الرحيم ولا في الرواة عن الزهري عبد الرحيم ولعله خطأ من بعض النُسَّاخ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث : سبق في الذي قبله .

الحديث الحادي والثلاثون

حديث رقم (٥٤)

نص الحديث :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : نا محمد بن سلمة الحراني ، قال نا أبو عبد الرحيم ، عن عبد الوهاب بن بخت ، عن عطاء بن أبي رباح ، قال : رأيت جابر بن عبد الله ، وجابر بن عمير الأنصاريين يرميان ، فمل أحدهما ، فجلس ، فقال الآخر : كسلت ؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول :

" كل شيء ليس من ذكر الله فهو لغو ولهو ، إلا أربعة خصال : مشي الرجل بين الغرضين ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، وتعليم السباحة ".

المبحث الأول : تخريج الحديث :

تفرد به النسائي عن الستة، ورواه البيهقي في الكبرى (ج١٠ ص١٥) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في الذي قبله .

*****

الحديث الثاني والثلاثون

(١٦) مسابقة الرجل زوجته :

حديث رقم (٥٦)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ ، قال : نا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

سابقني رسول الله ﷺ فسبقته، حتى إذا رهقنا اللحم، سابقني، فسبقني، فقال :

" هذه بتيك " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

مسند أحمد (ج٦ ص٣٩)، وسنن ابن ماجة (ج١ص٥٤٥)، والمعجم الكبير للطبراني (ج٢٣ ص٤٧) . باب حسن معاشرة النساء (رقم ١٩٧٩) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

في العلل للدارقطني (ج١٥ ص ٤٥/ ص٤٦) (وسئل عن حديث عن عائشة سابقت النبي ﷺ فسبقته فلما حملت اللحم سابقته فسبقني فقال : هذه بتلك . فقال : يرويه هشام بن عروة واختلف عنه فرواه ابن عيينة ويحيى بن سعيد الأموي وعمران بن أبي الفضل وسعيد بن يحيى اللخمي

وحديج بن معاوية وجرير بن عبد الله عن هشام عن أبيه عن عائشة، ورواه أبو إسحاق الفزاري عن هشام بن عروة عن أبي سلمة عن عائشة، وقال أبو أسامة ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن هشام بن عروة عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة، ورواه مالك بن سعيد عن هشام عن رجل عن عائشة وأشبه أن يكون القول يحيى بن زكريا وأبي أسامة فإنهما ثقتان ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي سلمة عن عائشة .

حدثناه عبد الله بن محمد بن سعيد الجمال حدثنا علي بن عمرو الأنصاري حدثنا سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة: سابقتُ النبي ﷺ فسبقته حتى رهقني اللحم ثم سابقني فسبقني فقال: يا عائشة هذه بتلك.

ومن فوائد الحديث:

- جواز مسابقة الرجل لأهله.
- ملاطفة الرجل زوجته في التعامل.

*****

الحديث الثالث والثلاثون

حديث رقم (٥٧)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن المثنى ، قال : نا أبو أسامة ، عن هشام – يعني ابن عروة – عن رجل ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، قالت :

خرجت مع رسول الله ﷺ وأنا خفيفة اللحم ، فنزلنا منزلًا ، فقال لأصحابه :

" تقدموا " . ثم قال لي : " تعالي حتى أسابقك "

فسابقني ، فسبقته ، ثم خرجت معه في سفر آخر ، وقد حملت اللحم ، فنزلنا منزلًا ، فقال لأصحابه : " تقدموا "، ثم قال لي : " تعالي أسابقك "، فسابقني ، فسبقني ، فضرب بيده كتفي ، وقال : " هذه بتلك " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

ابن أبي شيبة رحمه الله من طريق هشام عن رجل عن أبي سلمة (ج٦ ص ٥٣١) والإمام أحمد رحمه الله في مسنده من طريق هشام عن أبيه عن عائشة (ج٦ ص ٢٦٤).

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

حماد بن أسامة: ثقة ثبت ربما دلس وكان بأخرة يحدث من كتب غيره. التقريب ص١٧٧.

والحديث بهذا الإسناد ضعيف للجهل بحال الراوي المبهم.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال ابن أبي حاتم في العلل (ج٢ ص ٣٢٢) : (سئل أبو زرعة عن حديث رواه ابن عيينة وجرير عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت) – فذكره – ثم قال: (وروى هذا الحديث أبو معاوية وأبو أسامة عن هشام بن عروة عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ، قال أبو زرعة: هشام عن رجل أصح).

وقال البيهقي رحمه الله في معرفة السنن والآثار ج٧ ص٣٠٢ بعد الحديث من طريق سفيان (كذا رواه ابن عيينة وخالفه أبو أسامة فرواه عن هشام عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة) .

*****

الحديث الرابع والثلاثون

حديث رقم (٥٨)

نص الحديث:

أخبرنا علي بن محمد بن علي ، قال : نا محمد بن كثير ، عن الفزاري ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه، عن عائشة ، قالت :

كنت أنا ورسول الله ﷺ في سفر ، فتقدم أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ :

"سابقيني " .

قالت : فسابقته ، فسبقته ، فلما كان بعد ، وحملت اللحم ، قال :

" سابقيني " .

فسابقته ، فسبقني ، فقال :

" هذه بتلك " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (ج٥ ص ١٤٤) من طريق سعيد بن كثير بن عفير عن يحيى بن أيوب عن أبي الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة عن عائشة .

وقال الحافظ في التلخيص ج٤ ص١٦٢ بعد ذكر حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (واختلف فيه على هشام فقيل هكذا وقيل عن رجل عن أبي سلمة وقيل عن أبيه وعن أبي سلمة عن عائشة) .

وقال الدارقطني في العلل ج١٥ ص٤٥/ص٤٦ (يرويه هشام بن

عروة واختلف عنه فرواه ابن عيينة ويحيى بن سعيد الأموي وعمران بن أبي الفضل وسعيد بن يحيى اللخمي وحديج بن معاوية وجرير بن عبد الحميد عن هشام عن أبيه عن عائشة ،ورواه أبو إسحاق الفزاري عن هشام بن عروة عن أبي سلمة عن عائشة وقال أبو أسامة ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة عن هشام بن عروة عن رجل عن أبي سلمة عن عائشة ورواه مالك بن سعيد عن هشام عن رجل عن عائشة وأشبه أن يكون القول قول يحيى بن زكريا وأبي أسامة فإنهما ثقتان ، ورواه حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن أبي سلمة عن عائشة) ثم ذكر الحديث بسنده من طريق سفيان بن عيينة ويحيى بن سعيد عن هشام عن أبيه عن عائشة الحديث.

وقال في تحفة الأشراف (ج١٢ ص ٣٦٩) بعد ذكر تخريجه من النسائي (اختلف فيه على أبي إسحاق الفزاري وغيره) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

محمد بن كثير بن أبي عطاء صدوق كثير الغلط . التقريب ص ٥٠٤ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه محمدًا كثير الغلط.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في (٥٦) والذي بعده .

*****

الحديث الخامس والثلاثون

حديث رقم (٥٩)

نص الحديث :

أخبرني علي بن محمد بن علي المِصِّيصي ، قال : نا سعيد بن المغيرة ، أبو عثمان الصياد ، في كتاب السير ، قال : نا الفزاري ، عن هشام بن عروة ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، قال : أخبرتني عائشة :

أنها كانت مع رسول الله ﷺ في سفر ، وهي جارية ، فقال لأصحابه : " تقدموا ". ثم قال : " تعالي أسابقك " . فسابقته ، فسبقته على رجْلَيّ ، فلما كان بعد ، خرجت معه في سفر ، فقال لأصحابه : " تقدموا " . ثم قال : " تعالي أسابقك " . ونسيت الذي كان ، وقد حملت اللحم ، فقلت : كيف أسابقك يا رسول الله ، وأنا على هذه الحال ، فقال : " لتفعلن " . فسابقته ، فسبقني ، فقال : " هذه بتلك السبقة " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :-

أخرجه أحمد ج٦ ص٣٩ في المسند من طريق أبي إسحاق عن هشام بن عروة عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة. قلت : أبو إسحاق هو الفزاري هو إبراهيم بن محمد بن الحارث. وانظر مصنف ابن أبي شيبة ج٦ ص٥٣١ من طريق علي بن زيد عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة بلفظ (سابقني رسول الله ﷺ فسبقته).

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في حديث رقم (٥٦) والذي بعده .

الحديث السادس والثلاثون

(١٧) إباحة الرجل اللعب لزوجته بالبنات

حديث رقم (٦٠)

نص الحديث :

أخبرنا علي بن حُجْر ، قال : أنا علي – يعني ابن مسهِر –عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة، قالت :

كنت ألعب بالبنات في بيت رسول الله ﷺ وكن لي صواحب ، يأتيننني ، فيلعبن معي ، فيتقمعن(١) إذا رأين رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يُسرِّ بِهِنَّ اليَّ ، فيلعبن معي .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

صحيح البخاري (ج٥ ص ٢٢٧٠) وصحيح مسلم (ج٤ ص١٨٩١) وانظر باب فضائل عائشة من صحيح مسلم بشرح النووي (ج١٥ ص ٢٠٤)، وسنن أبي داود (ج٤ ص٢٨٣)، وسنن ابن ماجة (ج١ ص٦٣٧)، ومسند أحمد (ج٦ ص٥٧).

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

علي بن مسهر : ثقة له غرائب بعد أن أضر. التقريب ص ٤٠٥ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

---

(١) نقل هذا الحديث من طبعة مؤسسة الكتب الثقافية في هامش الطبعة المعتمدة [كتب في الهامش (فينقمعن) وكتب فوقها (صح) وقال ابن الأثير في النهاية ج٤ ص١٠٩ أي تغيين ودخلن في بيت أو من وراء ستر]

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سيأتي مزيد كلام في رقم (٦٤) قال الحافظ في الفتح (ج١٠ ص ٥٤٤): (قال الخطابي : في هذا الحديث أن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وإنما أرخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ قلت: وفي الجزم به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة إما أكملتها أو جاوزتها أو قاربتها وأما في غزوة تبوك فكانت بلغت قطعًا، فيترجح في رواية من قال في خيبر ويجمع بما قال الخطابي لأن ذلك أولى من التعارض) .

قال النووي رحمه الله في شرح مسلم (ج١٥ص ٢٠٤ / ص ٢٠٥): (معنى ينقمعن : يتغيبن حياء منه وهيبة وقد يدخلن في بيت ونحوه وهو قريب من الأول ويسربهن بتشديد الراء أي يرسلهن وهذا من لطفه ﷺ وحسن معاشرته).

وقال الشوكاني في النيل (ج٦ ص٣٥٩) : (والتّسرب الدخول، قال في القاموس : وانسرب في جحره وتسّرب دخل) وانظر لمزيد كلام الفتح (ج١٠ص٥٢٧).

*****

الحديث السابع والثلاثون

حديث رقم (٦١)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن النضر بن مساور المروزي ، قال : نا جعفر بن سليمان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت :

كنت ألعب بالبنات ، فربما دخل عليَّ رسول الله ﷺ وصواحباتي عندي ، فإذا رأين رسول الله ﷺ فررن ، فيقول رسول الله ﷺ :

" كما أنت ، وكما أنتن " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه أحمد في المسند (ج٦٠ ص ٢٣٤) من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن هشام به و (ج٦ ص ٥٧) من طريق ابن نمير عن هشام به وصحيح ابن حبان (ج١٣ ص ١٧٦/ ص ١٧٣).

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (ج١ ص ١٣٤) من طريق محمد بن خازم عن هشام به ومسند أبي عوانة (ج٣ ص ٧٨) وسنن البيهقي (ج١٠ ص ٢١٩٠) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في الذي قبله .

*****

الحديث الثامن والثلاثون

حديث رقم (٦٢)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن رافع النيسابوري ، قال : نا حجين ، قال : نا عبد العزيز – وهو ابن أبي سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يسرِّبُ إلي صواحبي يلعبن معي باللعب : البنات الصغار .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه إسحاق في مسنده من مسند عائشة (٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣)

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد : رجاله ثقات، وحجين هو ابن المثنى اليمامي، ثقة، مات ببغداد سنة خمس ومئتين، كما في التقريب ص١٥٤، فالإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث : سبق في رقم (٦٠) .

*****

الحديث التاسع والثلاثون

حديث رقم (٦٣)

نص الحديث :

أخبرنا إبراهيم بن سعيد الجوهري ، قال : نا أحمد بن إسحاق ، عن وهيب بن خالد ، عن عبيد الله بن عمر ، عن يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

كنت ألعب بالبنات على عهد رسول الله ﷺ .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

سبق في حديث رقم (٦٠) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

وهيب بن خالد : ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا بأخرة . التقريب ص ٥٨٦.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

انظر الكلام عليه في حديث : (٦٠) .

*****

الحديث الأربعون

حديث رقم (٦٤)

نص الحديث :

أخبرنا أحمد بن سعد بن الحكم ، قال : ثنا عمي ، قال : نا يحيى بن أيوب ، قال : حدثني عمارة بن غَزِيَّة : أن محمد بن إبراهيم بن الحارث حدثه ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة ، قالت :

قدم النبي ﷺ من غزوة ، وقد نصبت على باب حجرتي عباءة ، وعلى عُرض بيتها ستر إرميني(١) ، فدخل البيت ، فلما رآه قال لي :

" يا عائشة ، مالي وللدنيا ! "

فهتك العرض ، حتى وقع الأرضَ ، وفي سهوتها ستر ، فهبت ريح ، فكشفت ناحية ، عن بنات لعائشة - لعب - ، فقال :

" ما هذا يا عائشة؟ " .

قالت : بناتي ! ورأى بين ظهرانيهن فرسٌ(٢) له جناحان ، قال :

" فرس له جناحان ! " .

قالت: أو ما سمعت أن لسليمان خيلًا لها أجنحة ! فضحك حتى رأيت نواجذه.

المبحث الأول : تخريج الحديث :

---

(١) في الطبعة المعتمدة كتب فوق كلمة إرميني (ص) أي أنها هذه الرواية وكتب في الهامش إرمي وكتب فوقها (ع) أي أنها في الرواية الأخرى .

(٢) في هذه الطبعة هكذا إعرابه، وفي غيرها أيضًا .

أخرجه أبو داود في سننه (ج٤ ص ٢٨٣) والسنن الكبرى للبيهقي (ج١ ص٢١٩).

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

عن أحمد بن سعد بن الحكم صدوق كما في التقريب ص٨٣.

عمار بن غزية : لا بأس به وروايته عن أنس مرسلة. التقريب ص ٤٠٩.

فالحديث بهذا الإسناد حسن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ رحمه الله في الفتح (ج١٠ ص٥٢٧) : (وقيل معنى الحديث اللعب مع البنات أي الجواري والباء هنا بمعنى مع حكاه ابن التين عن الداودي ورده، قلت ويرده ما أخرجه بن عيينة في الجامع من رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن هشام بن عروة في هذا الحديث وكن جواري يأتين فيلعبن بها معي وفي رواية جرير عن هشام كنت ألعب بالبنات وهن اللعب أخرجه أبو عوانة وغيره) ثم ذكر حديث أبي داود والنسائي ثم قال (فهذا صريح في أن المراد باللعب غير الآدميات قال الخطابي في هذا الحديث إن اللعب بالبنات ليس كالتلهي بسائر الصور التي جاء فيها الوعيد وإنما أرخص لعائشة فيها لأنها إذ ذاك كانت غير بالغ، قلت وفي الجزم : به نظر لكنه محتمل لأن عائشة كانت في غزوة خيبر بنت أربع عشرة سنة إما أكملتها أو جاوزتها أو قاربتها وإما في غزوة تبوك فكانت قد بلغت قطعًا فيترجح رواية من قال في خيبر ويجمع بما قال الخطابي لأن ذلك من التعارض .

*****

الحديث الحادي والأربعون

(١٨) إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب

حديث رقم (٦٥)

حدثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي قال :

نص الحديث :

أنا يونس بن عبد الأعلى قال أنا ابن وهب قال أخبرني بكر بن مضر عن ابن الهاد عن محمد بن إبراهيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت دخل الحبشة المسجد يلعبون فقال لي : (يا حميراء أتحبين أن تنظري إليهم ؟)

فقلت نعم ، فقام بالباب وجئته فوضعت ذَقَنِي على عاتقه فأسندت وجهي إلى خده قالت ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبًا، فقال رسول الله ﷺ (حسبك).

فقلت يا رسول لا تعجل فقام لي ثم قال (حسبك) فقلت لا تعجل يا رسول الله قالت: ومالي حب النظر إليهم ولكني أحببت أن يبلغ النساء مقامه لي ومكاني منه .

المبحث الأول : تخريج الحديث : تفرد به النسائي عن الستة بهذا اللفظ، وورد في الصحيحين بألفاظ أخرى.

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

ابن وهب هو : عبد الله المصري صاحب مالك .

محمد بن إبراهيم : التيمي ثقة له أفراد .التقريب ص ٤٦٥ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ في الفتح (ج٢ ص٤٤٤) : (إسناده صحيح ولم أر في حديث صحيح ذكر الحميراء إلا في هذا وفي رواية أبي سلمة هذه من الزيادة عنها قالت : ومن قولهم يومئذ أبا القاسم طيبًا كذا فيه بالنصب وهو حكاية قول الحبشة) .

ومن فوائد الحديث:

- ملاطفة الرجل لأهله.
- حصافة السيدة عائشة رضي الله عنها.
- وصف النبي ﷺ للسيدة عائشة بالحميراء.

*****

الحديث الثاني والأربعون

حديث رقم (٦٦)

نص الحديث :

أخبرني الربيع بن سليمان بن داود ، قال : نا إسحاق بن بكر ، قال : حدثني أبي ، عن عمرو ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، قالت عائشة :

رأيت رسول الله ﷺ يسترني بردائه ، وأنا أنظر إلى الحبشة ، وهم يلعبون – وأنا جارية – في المسجد ، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري في صحيحه : الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد (ج٢ ص ٣٨٧) (رقم ٤٥٤ ، ٤٥٥) وغير موضع وقال الحافظ في تغليق التعليق (قوله فيه وقالت عائشة رأيت النبي ﷺ يسترني وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر، فقال النبي ﷺ دعهم أمنا بني أرفدة) يعني من الأمن .

(هذا مسند عند المؤلف من طريق عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة عقب حديث آخر، وقد أعاد هذا الحديث بعينه في مناقب قريش من حديث عقيل عن الزهري وليس بمطلق وبهذا جزم الحميدي والمزي والله أعلم) .

ومسلم في صحيحه : صلاة العيدين . باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (رقم ١٧ ، ١٨) والنسائي في سننه : صلاة العيدين ، اللعب في المسجد يوم العيد ونظر النساء إلى ذلك (رقم ١٥٩٥

)، وأحمد في المسند (ج٦ ص ٢٧٠) وعبدالرزاق في مصنفه : (١٠ / ٤٦٥ / رقم ٩٧٢١) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ رحمه الله في الفتح : (ج١ ص ٦٥٤) (وفي الحديث جواز النظر إلى اللهو المباح) وذكر غير ذلك .

وقال النووي رحمه الله في شرح مسلم (ج٦ ص ١٨٤) (فيه جواز اللعب بالسلاح ونحوه من آلات الحرب في المسجد ويلحق به ما في معناه من الأسباب المعينة على الجهاد وأنواع البر وفيه جواز نظر النساء إلى لعب الرجال من غير نظر إلى نفس البدن، وأما نظر المرأة إلى وجه الرجل الأجنبي فإن كان لشهوة فحرام بالاتفاق وإن كان بغير شهوة ولا مخافة فتنة ففي جوازه وجهان لأصحابنا أصحهما التحريم) فذكر الأدلة .

*****

الحديث الثالث والأربعون

حديث رقم (٦٧)

نص الحديث :

أخبرني عمرو بن منصور ، قال : حدثني الحكم بن نافع ، قال : نا شعيب ، عن الزهري ، قال : أخبرني عروة : أن عائشة قالت : والله ، لقد رأيت النبي ﷺ يقوم على باب حجرتي ، والحبشة يلعبون بحراب في المسجد ، يسترني بردائه ، لكي أنظر إلى لعبهم ، ثم أقوم ، من أجلي ، حتى أكون أنا التي أمل ، فاقدروا بقدر الجارية الحديثة السن ، الحريصة على اللهو .

المبحث الأول : تخريج الحديث : أخرجه أحمد في المسند (ج٦ ص ٨٠٤) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

الحكم بن نافع : ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة . التقريب ص١٧٦ .

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث : سبق في حديث رقم ٦٦.

*****

الحديث الرابع والأربعون

حديث رقم (٦٨)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن منصور ، قال : نا سفيان ، قال : سمعناه من هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : قالت عائشة : كان الحبش يلعبون بحراب لهم ، فقام رسول الله ﷺ فجعلت أنظر بين أذنه وعاتقه ، حتى كنت أنا التي صدرت .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه مسلم في صحيحه : صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد (رقم٢٠) والنسائي في سننه : صلاة العيدين اللعب بين يدي الإمام يوم العيد رقم (١٥٩٤) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد : رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث : سبق في رقم (٦٦) .

*****

الحديث الخامس والأربعون

حديث رقم (٦٩)

نص الحديث:

أخبرنا عمرو بن علي ،عن ابن أبي عدي ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن عائشة ، قالت: لعبت الحبشة ، فجئت من ورائه ﷺ فجعل يطأطئ ظهره ، حتى أنظر.

المبحث الأول : تخريج الحديث : مسند الإمام أحمد (ج٦ ص٨٣) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

محمد بن عمرو : هو ابن علقمة صدوق له أوهام . التقريب ص ٤٩٩.

والحديث بهذا الإسناد حسن.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث : سبق في رقم (٦٦) .

*****

الحديث السادس والأربعون

حديث رقم (٧٠)

نص الحديث:

أخبرنا محمد بن المثنى ، قال نا محمد ، قال : نا شعبة ، عن الحجاج بن عاصم ، عن أبي الأسود ، عن عمرو بن حريث ، قال : كان زنج يلعبون بالمدينة ، فوضعت عائشة حنكها على منكب رسول الله ﷺ وجعلت تنظر إليهم .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

قال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٤ ص ٣١٧) : (وعن عمرو بن حريث قال : كان زنج يلعبون .... الحديث رواه الطبراني وإسناده حسن).

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

محمد : هو ابن إبراهيم بن أبي عدي.

حجاج بن عاصم : ليس به بأس . التقريب ص١٥٣

أبو الأسود المحاربي : مقبول . التقريب ص٦١٩

والحديث بهذا الإسناد ضعيف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

سبق في رقم٦٦ .

*****

الحديث السابع والأربعون

حديث رقم (٧١)

نص الحديث :

أخبرني عبد الله بن محمد الثغري ، قال : نا يزيد بن حباب ، قال : أخبرني خارجة بن عبد الله ، قال: أنا يزيد بن رومان ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت :

كان رسول الله ﷺ جالسا ، فسمعنا لغطًا ، وصوت الصبيان ، فقام رسول الله ﷺ فإذا حبشية تَزْفِن(١) ، والصبيان حولها ، فقال :

" يا عائشة ، تعالي ، فانظري " .

فجئت ، فوضعت ذَقَني على منكب رسول الله ﷺ فجعلت أنظر إليها ما بين المنكب إلى رأسه ، فقال لي :

" أما شبعتِ ؟ " .

فجعلت أقول : لا ، لأنظر منزلتي عنده ، إذ طلع عمر فارفضَّ الناسُ عنها ، فقال رسول الله ﷺ :

" إني لأنظر إلى شياطين الجن والإنس قد فروا من عمر ".

قالت : فرجعت .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الترمذي في السنن : المناقب باب في مناقب عمر بن الخطاب – رضي الله عنه (رقم ٣٦٩) وقال: هذا حديث حسن صحيح

---

(١) أي ترقص. انظر النهاية ج٢ ص٣٠٥

غريب من هذا الوجه .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

عبد الله بن محمد الثغري .

قرظة : شيخ لإسرائيل لا يعرف. التقريب ص ٤٥٤ .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه قرظة لا يعرف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال في تحفة الأحوذي (ج١٠ ص ١٢٤) (فارفض الناس عنها) : بتشديد الضاد المعجمة من الارفضاض أي تفرقوا عنها من هيبة عمر) .

*****

الحديث الثامن والأربعون

حديث رقم (٧٢)

نص الحديث :

أخبرنا محمد بن خلف العسقلاني ، قال : نا آدم – وهو ابن أبي إياس – قال : نا إسرائيل ، عن قرظة ، عن عكرمة ، عن عائشة ، قالت : خرج رسول الله ﷺ والحبشة يلعبون، وأنا أطّلع من خوخة لي ، فدنا مني رسول الله ﷺ فوضعت يدي على منكبه ، وجعلت أنظر ، فقال رسول الله ﷺ : " خذن بنات أرفدة " .

فما زلت وهم يلعبون ، ويزفِنْوُن ، حتى كنت أنا التي انتهيت .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه الطبراني في الأوسط (ج٩ ص١٢١) من طريق آدم بن أبي إياس عن إسرائيل به ثم قال: (لم يرو هذا الحديث عن قرظة إلا إسرائيل تفرد به آدم) .

المبحث الثاني : دراسة حال الإسناد :

عكرمة عن عائشة رضوان الله عليهما مولى ابن عباس .

والحديث بهذا الإسناد ضعيف فيه قرظة لا يعرف.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

أرفدة : قال الإمام السيوطي رحمه الله في الديباج (ج٢ ص٤٦٦): (بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء أشهر من فتحها لقب للحبشة) .

وقال الإمام السيوطي في شرحه لسنن النسائي (ج٣ ص ١٩٣): (

قيل هو لقب للحبشة، وقيل هو اسم جنس لهم، وقيل اسم جدهم الأكبر، قال الحافظ في التلخيص (ج٤ ص٢٠٢) قوله (اشتهر أن النبي ﷺ وقف لعائشة يسترها حتى ينظر) تنظر إلى الحبشة (تنظر إلى الحبشة وهم يلعبون ويزفنون، قوله ويزفنون والزفن الرقص متفق عليه عن عائشة عن طرق) .

الحديث التاسع والأربعون

(١٩) إطلاق الرجل لزوجته استماع الغناء والضرب بالدف :

حديث رقم (٧٣)

نص الحديث :

أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا عيسى بن يونس ، قال : نا الأوزاعي ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة :

أن أبا بكر دخل عليهم أيام منى ، وعندها جاريتان تغنيان وتضربان بدُفَّيْن ، ورسول الله ﷺ مُسَجَّى على وجهه الثوب ،لا يأمرهن ،ولا ينهاهن ، فنهرهن أبو بكر فقال رسول الله ﷺ :

" دعهن يا أبا بكر ، فإنها أيام عيد " .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه البخاري من طريق عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة (فتح الباري ج٢ ص ٥١٠) ، وأخرجه مسلم من طريق عمرو عن ابن هشام (ج٢ ص٦٠٨) وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (ج١١ ص٤) (من طريق معمر عن الزهري وهشام بن عروة عن عروة قال دخل أبو

بكر ...) ومن طريق معمر عن أيوب عن ابن أبي مليكة عن عائشة مثله إلا أن النبي ﷺ قال دعها يا أبا بكر فإن لكل قوم عيدًا ... .

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

إسحاق بن إبراهيم هو ابن مخلد.

والحديث بهذا الإسناد صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الحافظ في الفتح ج٢ ص ٥١٣ (فأوضح له النبي ﷺ الحال وعرفه الحكم مقرونًا ببيان الحكمة بأنه يوم عيد أي يوم سرور شرعي فلا ينكر فيه مثل هذا كما لا ينكر في الأعراس).

وقال : (واستدل جماعة من الصوفية بحديث الباب على إباحة الغناء وسماعه بآلة وبغير آلة، ويكفي في رد ذلك تصريح عائشة في الحديث الذي في الباب بعده بقولها (وليستا بمغنيتين) فنفت عنهما من طريق المعنى ما أثبته لهما باللفظ لأن الغناء يطلق على رفع الصوت وعلى الترنم الذي تسميه العرب النضب بفتح النون وسكون المهملة على الحداء ولا يسمى فاعله مغنيًا وإنما يسمى بذلك من ينشد بتمطيط وتكسير وتهييج وتشويق بما فيه تعريض بالفواحش أو تصريح . قال القرطبي قولها (ليستا بمغنيتين) أي ليستا ممن يعرف الغناء كما يعرفه المغنيات المعروفات بذلك، وهذا منها تحرز عن الغناء المعتاد عند المشتهرين به وهو الذي يحرك الساكن ويبعث الكامن وهذا النوع إذا كان فيه وصف محاسن النساء والخمر وغيرهما من الأمور المحرمة لا يختلف في تحريمه.

قال الإمام السيوطي رحمه الله في شرح النسائي (ج٣ ص ١٩٧) : (

وعندها جاريتان الجارية في النساء كالغلام في الرجال يقعان على من دون البلوغ فهما، وللطبراني أن إحداهما كانت لحسان بن ثابت، ولابن أبي الدنيا في العيدين وحمامة وصاحبتها تغنيان، قال الحافظ ابن حجر: وإسناده صحيح، قال ولم أقف على اسم الأخرى، قال ولم يذكر حمامة الذين صنفوا في الصحابة وهي على شرطهم يضربان بالدف بضم الدال على الأشهر وقد تفتح وهو الذي لا جلاجل فيه، فإن كانت فيه فهو المزهر، وتغنيان أي ترفعان أصواتهما بإنشاد الشعر وهو قريب من الحداء، زاد في رواية البخاري بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث أي قال بعضهم لبعض من فخر أو هجاء .

*****

الحديث الخمسون

حديث رقم (٧٤)

نص الحديث :

أخبرنا هارون بن عبد الله ، قال : نا مكي بن إبراهيم ، قال : نا الجعيد ، عن يزيد بن خصيفة ، عن السائب بن يزيد :

أن امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال : " يا عائشة تعرفين هذه ؟ " .

قالت : لا ، يا نبي الله ، قال : " هذه قينة بني فلان ، تحبين أن تغنيك ؟ " .

فغنتها .

المبحث الأول : تخريج الحديث :

أخرجه أحمد في المسند من طريق مكي عن الجعيد به وفيه زيادة نفخ الشيطان في منخريها (ج٣ ص ٤٤٩) .

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج٨ ص ١٣٠) رواه أحمد والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح.

المبحث الثاني : دراسة الإسناد :

رجاله ثقات، وإسناده صحيح.

المبحث الثالث : الكلام على الحديث :

قال الكتاني في التراتيب الإدارية (ج٢ ص١٣٥) : (قلت ترجم النسائي على هذا الحديث في سننه باب إطلاق الرجل لزوجته سماع الغناء

والضرب بالدف . قال الادفوي في الإمتاع : وسنده صحيح وكذا قال الحافظ الشوكاني).

قلت : ومسألة الغناء مبسوطة في كتب الفروع والأحكام وهي أشهر من أن تذكر.

*****

الخاتمة

الحمد لله وكفى ، والصلاة والسلام على عبده المصطفى وآله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد وقف اليراع هنا في انتظار من يكمل هذا العمل ويلتفت إلى سنن الإمام النسائي رحمه الله فيخدمها – وهو في الحقيقة خادم لنفسه – بأي مساهمة .

وهذا جهد المقل واجتهاد المخطئ والمصيب ، ولكنه مفتاح لباب كبير من خدمة السنن الكبرى والصغرى وسائر الكتب الستة .

ولله الأمر من قبل ومن بعد .

والمتأمل في هذه الأحاديث الشريفة يظهر له لونًا من لطف رسول الله ﷺ مع أمهات المؤمنين وتتجلى له صورة الرحمة والسكينة والألفة المطلوبة بين الزوجين ويعرف مدى روعة العلاقة العاطفية العظيمة في الإسلام لتسكت أصوات محاربي الزواج المبكر إذا تمعنوا في حديث لعب الأحباش بالمسجد والسيدة عائشة تنظر ولتخرس ألسنة الباطل التي تتبع الشهوات وتظهر المرأة في الإسلام بصورة دنيئة مادية وليت شعري لو يتتبع أحد الباحثين المواقف التي وقفها أَبَوَايْ السيدة عائشة رضوان الله عليها في مراحل حياتها الزوجية كحادثة الإفك وغيرها فهما نموذج مثالي للأبوين اللذين يبذلا جميع ما في وسعهما لاستمرار والمحافظة على بيت الابنة أو الابن . وكم من دروس مستفادة يستطيع القارئ أن يتذوقها عندما يمعن الفكر ويحضر القلب عند قراءة هذه الأحاديث الشريفة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

*****

فهرس المصادر

(١) الأدب المفرد – للحافظ محمد بن إسماعيل البخاري – دار البشائر الإسلامية – بيروت – ١٤٠٩هـ - ط٣ – تحقيق محمد فؤاد .

(٢) بغية الراغب المتمني في ختم النسائي – للحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي – تحقيق د. عبد العزيز العبد اللطيف - ط١ ١٤١٤هـ .

(٣) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي–لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري– دار الكتب العلمية – بيروت.

(٤) تحفة الأشراف - للحافظ المزي - وبهامشه النكت الظراف على الأطراف – للحافظ ابن حجر – المكتب لإسلامي – بيروت ١٤٠٣ – ط٢ .

(٥) تذكرة الحفاظ – لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١.

(٦) تغليق التعليق على صحيح البخاري – لأحمد بن حجر العسقلاني – المكتب الإسلامي – دار عمار – بيروت ١٤٠٥ – ط١ – تحقيق سعيد القزقي .

(٧) تقريب التهذيب – لأحمد بن علي بن حجر – دار الرشيد سوريا ١٤٠٦ – تحقيق محمد عوامة.

(٨) تلخيص الحبير في أحاديث الرافعي الكبير – أحمد بن علي

العسقلاني – دار النشر المدينة المنورة -١٣٤٨هـ تحقيق السيد هاشم اليماني.
(٩) الجامع الصحيح سنن الترمذي – لمحمد بن عيسى الترمذي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق أحمد شاكر وآخرون.
(١٠) جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ – للمبارك بن محمد بن الأثير الجزري .
(١١) الديباج على مسلم – للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي – تحقيق أبو اسحاق الجويني – دار ابن عفان ١٤١٦هـ.
(١٢) سنن ابن ماجة – لمحمد بن يزيد القزويني – دار الفكر – بيروت – تحقيق محمد فؤاد.
(١٣) سنن أبي داود – لسليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني– دار الفكر – تحقيق محمد محيي الدين .
(١٤) سنن البيهقي الكبرى – لأحمد بن الحسين البيهقي – مكتبة دار الباز – مكة ١٤١٤هـ -تحقيق محمد عطا.
(١٥) سنن النسائي (المجتبى من السنن) لأحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي – مكتب المطبوعات الاسلامية – حلب ١٤٠٦ – ط٢ – تحقيق عبد الفتاح أبو غدة.
(١٦) سنن النسائي الكبرى – لأحمد بن شعيب النسائي دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١١هـ - تحقيق سيد كسروي وعبد الغفار البنداري .

(١٧) سير أعلام النبلاء – لأبي عبدالله شمس الدين الذهبي - مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٣هـ - ط ٩ – تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم .
(١٨) شرح الزرقاني على موطأ مالك – لمحمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني – دار الكتب العلمية – بيروت١٤١١ ط١ .
(١٩) شرح السيوطي لسنن النسائي – للحافظ جلال الدين السيوطي – مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ط٢ – تحقيق عبد الفتاح أبو عذة .
(٢٠) شرح مشكل الآثار – لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٨هـ - ط١ – تحقيق شعيب الأرنؤوط.
(٢١) شروط الأئمة الستة للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي وشروط الأئمة الخمسة للحافظ أبي بكر محمد بن موسى الحازمي .
(٢٢) صحيح ابن حبان – بترتيب ابن بلبان – لمحمد بن حبان البستي – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٤ هـ - ط٢ – تحقيق شعيب الأرنؤوط .
(٢٣) صحيح البخاري لمحمد بن إسماعيل البخاري – دار ابن كثير – اليمامة – بيروت ١٤٠٧هـ - ط٣ – تحقيق د. مصطفى البغا .
(٢٤) صحيح مسلم - للإمام مسلم بن الحجاج القشيري – دار إحياء التراث العربي – بيروت – تحقيق محمد فؤاد.

(٢٥) صحيح مسلم بشرح النووي – لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي – دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٢ط٢.
(٢٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية – لعلي بن عمر الدار قطني – دار طيبة – الرياض ١٤٠٥ هـ - ط١ – تحقيق محفوظ الرحمن السلفي.
(٢٧) عشرة النساء – لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – ٣٠٣- مؤسسة الكتب الثقافية.
(٢٨) علل الحديث – لعبد الرحمن بن محمد بن إدريس – تحقيق محب الدين الخطيب- دار المعرفة – بيروت ١٤٠٥ .
(٢٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري – لبدر الدين محمود بن أحمد العيني – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
(٣٠) غوامض الأسماء المبهمة الواقعة في متون الأحاديث المسندة – خلف بن عبد الملك بن بشكوال– عالم الكتب – بيروت ١٤٠٧ هـ - ط١ – تحقيق عز الدين ومحمد كمال الدين .
(٣١) فتح الباري شرح صحيح البخاري – للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني – دار المعرفة – بيروت – تحقيق محب الدين الخطيب .
(٣٢) فضائل الصحابة – للإمام أحمد بن حنبل الشيباني – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤٠٣هـ - ط١ .
(٣٣) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال – لعلاء الدين علي المتقي

الهندي – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٩هـ ط١ تحقيق محمود الدمياطي .
(٣٤) المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبي عبدالله الحاكم – بيروت١٤١١ هـ - ط١ تحقيق مصطفى عطا.
(٣٥) المسند المستخرج على صحيح مسلم – لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني – دار الكتب العلمية – بيروت ١٤١٧ هـ - تحقيق محمد حسن الشافعي – ط١.
(٣٦) المعجم الأوسط للطبراني – دار الحرمين القاهرة ١٤١٥هـ - تحقيق طارق بن عوض الله وعبد المحسن الحسيني .
(٣٧) المعجم الكبير – لسلمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني – مكتبة الزهراء الموصل ١٤٠٤ ط٢ تحقيق حمدي السلفي .
(٣٨) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد – للحافظ علي بن أبي بكر الهيثمي – دار الريان للتراث – دار الكتاب العربي – القهرة – بيروت ١٤٠٧ .
(٣٩) مسند أبي عوانة – للإمام يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني– دار المعرفة – بيروت .
(٤٠) مسند أبي يعلى – لأحمد بن علي بن المثنى – تحقيق حسين أسد – دار المأمون- دمشق – ط١ – ١٤٠٤هـ.
(٤١) مسند إسحاق بن راهويه– لإسحاق بن راهويه الحنظلي – مكتبة الإيمان – المدينة المنورة ١٤١٢هـ - ط١- تحقيق عبد الغفور البلوشي .

(٤٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل –لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني – مؤسسة قرطبة مصر.
(٤٣) مسند الإمام الشافعي – لمحمد بن إدريس أبي عبدالله الشافعي – دار الكتب لعلمية – بيروت .
(٤٤) مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة – للإمام الحافظ البوصيري، تحقيق محمد الكشناوي، دار العربية، بيروت، ط١، ١١٤٠٣هـ.
(٤٥) مصنف ابن أبي شيبة – لأبي بكر عبدالله بن أبي شيبة – تحقيق كمال يوسف الحوت مكتبة الرشد – الرياض ١٤٠٩هـ - ط١.
(٤٦) مصنف عبد الرزاق – لأبي عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المكتب الإسلامي – بيروت ١٤٠٣هـ - ط٢ – تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي.
(٤٧) معرفة السنن والآثار عن الإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي – للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي – دار الكتب العلمية – بيروت – تحقيق سيد كسروي.
(٤٨) موسوعة الحديث الشريف – قرص مضغوط حرف، الإصدار الثالث.
(٤٩) موطأ مالك للإمام مالك بن أنس الأصبحي – تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – مصر.
(٥٠) النكت على كتاب ابن الصلاح – ابن حجر .
(٥١) النهاية في غريب الحديث والأثر – لأبي السعادات المبارك بن

محمد الجزري – المكتبة العلمية – بيروت ط١٩٧٩م- تحقيق طاهر الزاوي وآخر .
(٥٢) نظام الحكومة النبوية – المسمى التراتيب الإدارية – للشيخ عبد الحي الكتاني – دار الكتاب العربي – بيروت .
(٥٣) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار – شرح منتقى الأخبار – لمحمد بن علي الشوكاني – دار الجيل – بيروت١٩٧٣م.

فهرس الموضوعات

إهداء ١٢٩
المقدمة ١٣٠
الباب الأول: الإمام النسائي وكتابه المجتبى ١٣٤
الفصل الأول: ترجمة موجزة للإمام النسائي رحمه الله تعالى ١٣٥
اسمه ومولده ١٣٥
شيوخه ورحلاته ١٣٥
تلاميذه ١٣٥
صفاته ١٣٦
ثناء العلماء عليه ١٣٦
مذهبه ١٣٦
مصنفاته ١٣٧
وفاته ١٣٧
الفصل الثاني: كتاب السنن (المجتبى). ١٣٨
تمهيد : في روايات السنن وتسميته والتمييز بينه وبين الكبرى ١٣٨
شرطه في السنن وما وافق فيه الشيخين وما تميز به ١٣٩
ما وافق فيه طريقته الشيخين في صحيحيهما وما تميز به ١٤١
ما انفرد به عن الشيخين ١٤١
تعليقات السنن ١٤٢
تكرار الحديث ١٤٢
التكرار في كتابه وقع على صورتين ١٤٢

تقطيع الحديث ١٤٣
من مميزات الكتاب ١٤٣
ثناء العلماء عليه ١٤٥
الباب الثاني : دراسة أحاديث الزوائد الكبرى على الصغرى من عشرة النساء
خمسين حديثًا ١٤٦
دراسة خمسين حديثًا زوائد من كتاب عشرة النساء في الكبرى عن الصغرى ١٤٧
(٣) حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض ١٤٧
حديث رقم (٦) ١٤٧
حديث رقم (٧) ١٥١
حديث رقم (١١) ١٥٢
حديث رقم (١٣) ١٥٣
(٤) الغيرة ١٥٤
حديث رقم (١٨) ١٥٤
حديث رقم (٢٤) ١٥٥
حديث رقم (٢٦) ١٥٧
حديث رقم (٢٧) ١٦٠
(٥) الانتصار. ١٦١
حديث رقم (٢٨) ١٦١
حديث رقم (٢٩) ١٦٣
حديث رقم (٣٠) ١٦٤
حديث رقم (٣١) ١٦٥

(٦) الافتخار. ١٦٦
حديث رقم (٣٣)..... ١٦٦
(٧) المتشبعة بغير ما أعطيت. ١٦٧
حديث رقم (٣٤)..... ١٦٧
حديث رقم (٣٥)..... ١٧٠
حديث رقم (٣٦)..... ١٧٢
(٨) القَسْمُ للنساء. ١٧٤
حديث رقم (٣٧)..... ١٧٤
(٩) الحال التي يختلف فيها حال النساء. ١٧٦
حديث رقم (٣٩)..... ١٧٦
حديث رقم (٤٠)..... ١٧٧
(١٠) تأويل قول الله : {تُرْجِي مَن تَشَآءُ مِنْهُنَّ ...}. ١٧٩
حديث رقم (٤٢)..... ١٧٩
حديث رقم (٤٣)..... ١٨٠
(١١) قرعة الرجل بين نسائه إذا أراد السفر (وفيه حديث الإفك). ١٨٢
حديث رقم (٤٤)..... ١٨٢
حديث رقم (٤٥)..... ١٨٣
حديث رقم (٤٦)..... ١٩٠
(١٢) المرأة تهب يومها لامرأة من نساء زوجها. ١٩٢
حديث رقم (٤٧)..... ١٩٢
حديث رقم (٤٨)..... ١٩٣

(١٣) إذا استأذن نساءه فأذن له أن يكون عند بعضهن ويدُرن عليه. ١٩٥
حديث رقم (٤٩)..... ١٩٥
حديث رقم (٥٠)..... ١٩٧
(أبواب الملاعبة). ١٩٩
حديث رقم (٥٢)..... ١٩٩
حديث رقم (٥٣)..... ٢٠١
حديث رقم (٥٤)..... ٢٠٣
(١٦) مسابقة الرجل زوجته..... ٢٠٤
حديث رقم (٥٦)..... ٢٠٤
حديث رقم (٥٧)..... ٢٠٦
حديث رقم (٥٨)..... ٢٠٨
حديث رقم (٥٩)..... ٢١٠
(١٧) إباحة الرجل اللعب لزوجته بالبنات..... ٢١١
حديث رقم (٦٠)..... ٢١١
حديث رقم (٦١)..... ٢١٣
حديث رقم (٦٢)..... ٢١٤
حديث رقم (٦٣)..... ٢١٥
حديث رقم (٦٤)..... ٢١٦
(١٨) إباحة الرجل لزوجته النظر إلى اللعب..... ٢١٨
حديث رقم (٦٥) ٢١٨
حديث رقم (٦٦)..... ٢٢٠

حديث رقم (٦٧)..... ٢٢٢
حديث رقم (٦٨)..... ٢٢٣
حديث رقم (٦٩)..... ٢٢٤
حديث رقم (٧٠)..... ٢٢٥
حديث رقم (٧١)..... ٢٢٦
حديث رقم (٧٢)..... ٢٢٨
(١٩) إطلاق الرجل لزوجته استماع الغناء والضرب بالدف..... ٢٢٩
حديث رقم (٧٣)..... ٢٢٩
حديث رقم (٧٤)..... ٢٣٢
الخاتمة ٢٣٣
فهرس المصادر..... ٢٣٤
فهرس الموضوعات ٢٤٠

* **